وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الموصل

كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
فرع العلوم الرياضية السنة الدراسية الأولى

اللغة العربية

إعداد
الأستاذ المساعد الدكتور
بسام خلف سليمان

١٤٤٤هجرية

٢٠٢٣ ميلادية

اللغة العربية

اللغة العربية وتسمى لغة الضاد ولغة أهل الجنة واللغة الفصحى واللغة الخالدة، ولغة الإعجاز. وأول من انطق لسانه باللغة العربية بحسب رأي ابن منظور هو (يعرب بن قحطان) ويسمون بالعرب العاربة.

والإنسان كائن اجتماعي بغريزته ولغته بوصفها ظاهرة اجتماعية لا يمكن تصورها إلا في ظل نظام عام للتبادل المادي والفكري بين أفراد المجتمع الواحد. ومعروف أنه بمجرد ظهور الإنسان على هذه الأرض، انطلق في سعي دائب لتحقيق هذا التبادل بالوسائل المختلفة التي تمليها عليه حياته.

فاللغة آلة الفكر تؤمن التعبير عنه وتداوله وتطوره، والفكر لا حدود له ولا نهاية لتطوره، فالطبيعة الأصلية للغة في المجتمع الواحد أن تكون واحدة على كل لسان، اما الفكر فيتوزع أجزاءً على كل عقل.

فاللغة عرفها (ابن جني) بأنها " أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" ويشير التعريف إلى اللغة بوصفها ظاهرة اجتماعية لها وظيفتها التعبيرية التوصيلية.

ويرى (ابن خلدون) ان اللغة هي تعبير المتكلم عن المقصود بوصفها فعل لساني، وهنا يلفت انتباهنا إلى استعمال القرآن الكريم (اللسان العربي) مصطلحاً دالاً على اللغة العربية ويقول الله (سبحانه وتعالى): ((وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ)) (سورة النحل: ١٠٣).

ومن جهة أخرى فقد عدَّ المعاصرون مصطلح اللسان منظمة ذات قواعد وقوانين ذات وجود اجتماعي فهو الانموذج الاجتماعي الذي استقرت عليه اللغة. فيتضح من إشارة القرآن الكريم إلى (السان العربي) مدى أهمية اللغة العربية التي نزل بها القرآن الكريم فهي لسان الإسلام الأسمى والدستور المهيمن على جميع شؤون الحياة.

فإذا اصاب اللغة العربية جمود باعد بينها وبين ألسنة المسلمين وعقولهم، واستعجم عليهم فهم كتاب الله (سبحانه وتعالى) واغلقت دونهم ابوابه فيصعب عليهم فهم أسراره التشريعية.

ولو نظرنا إلى ماضي المسلمين لوجدنا أن عهود التقدم والقوة وأزمان المجد والسيادة في تاريخ الأمة الإسلامية والعربية كانت مرتبطة أشد الارتباط بفهم القرآن الكريم واساليبه فهماً كان منطلقه

فهم أسرار هذه اللغة والنهل من منابعها، ولم تكن العناية باللغة العربية في عصور الإسلام الذهبية بأقل من العناية بأي شأن من شؤون الدين؛ بل لقد كان الدين دافعاً قوياً على العناية بها، وحسبنا أن نعلم أنَّ قواعدها لم تدون إلا صوناً للقرآن الكريم من أن يَدْلِفَ إليه اللحن.

فأين الحاضر من الماضي عندما تهاون العرب بلغتهم وتبنوا اللهجات العامية وأهملوا اللغة الفصحى وارتبك فهمهم للقرآن الكريم وسرى الطاعون في أوردة الحياة فتوقف التقدم وزالة القوة والسيادة نتيجة لذلك وضعف حتى الإيمان بالله عزّ وجل.

ونحن العرب، ماذا بقي لنا لكي نتماسك ولكي لا تضمحل وتتلاشى ونذهب خبراً من الأخبار ونذوب كما ذابت من قبلنا أمم فقدت شخصيتها السياسية ؟ لم يبق لنا إلا اللغة. فقد تكالب علينا الغزو الثقافي من كل جانب، يعمل دائما ليل نهار لكي يقوّض ارتباطنا بلغتنا لغة القرآن الكريم، ويحوّلها إلى أمشاج يسهُل ابتلاعها وتكييفها على النحو الذي يريد، وهو يدرك تماماً أنه إن قوّض اللغة، قوضَ الدعامة الأساسية في كياننا وسهل عليه بعد ذلك أن يقوّض كل الدعامات الأخرى لتنهار واحدة تلو الأخرى، وبذلك لن تقوم لنا قائمة ولا تجمعنا رابطة!.

فعكف العلماء منذ القدم على دراسة اللغة العربية وصونها من اللحن والفاظ العجم ووصلوا بين علومها والدين الإسلامي بأوثق الصلات فهي مقدمةٌ على جميع العلوم؛ لأنّ فهمها واتقانها هو مفتاح فهم الأحكام وأخذها من الأصول.

أقوال الصحابة والسلف وأهل اللغة في أهمية اللغة العربية

١- يقول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ): ((تعلموا العربية؛ فإنها من دينكم، وتعلموا الفرائض فإنها من دينكم)).

٢- وكتب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (ﷺ) إلى أبي موسى الأشعري (ﷺ):
((اما بعد: فتفقهوا في السُنة، وتفقهوا في العربية، واعربوا القرآن؛ فإنه عربي)).

٣- وقال عبد الله بن عباس : ((ما كنت أدري ما معنى﴿فَاطِرِ﴾ في قوله تعالى: ﴿ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (سورة الأنعام: من الآية ١٤) حتى سمعت امرأة من العرب تقول: أنا فطرته أي ابتدأته. وقال: اذا خفي عليكم شيء من القرآن فابتغوه في الشعر فإنهُ ديوان العرب)).

٤- وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (رحمه الله) : ((إن الله لما انزل كتابه باللسان العربي، وجعل رسوله مبلغاً عنه الكتاب والحكمة بلسانه العربي، وجعل السابقين إلى هذا الدين متكلمين به، ولم يكن سبيل ضبط الدين ومعرفته إلا بضبط اللسان هذا، صارت معرفته من الدين، وأقرب إلى إقامة شعائر الدين)). ويذكر في موضع آخر((فان فهم الكتاب والسنة فرض ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب)).

٥- وقال الإمام الشافعي (رحمه الله) : ((من تبحر في النحو اهتدى إلى كل العلوم)).

٦- ويقول ابي منصور الثعالبي شيخ أدباء عصره في مقدمة كتابه النفيس (فقه اللغة وسر العربية) : ((من أحب الله احب رسوله المصطفى، ومن أحب النبي العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب اللغة العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، ومن أحب العربية عُني بها وثابر عليها وصرف همته إليها)).

ويفهم من أقوال الصحابة والسلف وأقوال اللغويين انه ليس المقصود من تعلم اللغة العربية الاقتصار فقط على القواعد الأساسية التي تتوقف وظيفتها على معرفة ضوابط اللغة والخطأ في كلام العرب، وإنما المقصود من تعلم اللغة العربية هو فهم أسرارها والبحث عن كل ما يفيد في استنطاق النص، ومعرفة ما يؤديه التركيب القرآني على وجه الخصوص؛ بوصفه أعلى ما في العربية من بيان. وقال أحد العلماء: الفائدة من تعلم النحو هي الوصول إلى التكلم بكلام العرب

على الحقيقة صواباً غير مغير ولا مبدل، وتقويم كتاب الله (عز وجل) الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد فيها ومعرفة أخبار النبي (ﷺ) وإقامة معاني العربية على حقيقتها؛ لأنه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب.

وفهم اللغة العربية ومعرفة أسرارها يؤدي إلى:

١- **معرفة الأوجه الإعرابية**: ؛ لأن المعنى يتغير بتغيير الإعراب ويختلف باختلافه ومثال ذلك: لو أن قارئاً قرأ قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ (سورة فاطر: من الآية ٢٨). برفع لفظ الجلالة ونصب العلماء لوقع في الكفر؛ لأنّ المعنى يفرض رفع العلماء ونصب لفظ الجلالة مفعولا به، لأنّ المراد حصر الخوف من الله في العلماء لا حصر الخوف من العلماء في الله.

بل ان الحركة لها دور في المعنى ولو لم تكن إعراباً، ولو أن أحداً قال لزوجته: أنتِ طالق إنْ دخلتِ الدار، بكسر همزة (**إنْ**) لم تطلق حتى تدخل الدار؛ لأن إنْ للشرط.

ولو قال: أنتِ طالق أَنْ دخلت الدار. بفتح الهمزة وقع الطلاق في الحال؛ لأنّ معنى هذا الكلام : أنتِ طالق لأن دخلت الدار، أي بسبب أنكِ دخلت الدار. فصار الدخول إلى الدار علة طلاقها لا شرطاً في وقوع طلاقها.

٢- **معرفة أوجه اللغة**: وهو أمر ضروري في اختيار ما يناسب النص وقصر المعنى على الوجه المراد ومن ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى ﴾ (سورة الضحى: ٧). فإن لفظ (الضلال) تقع على معانٍ كثيرة، فوقع البعض أن المراد بالضلال الذي هو ضد الهدى وزعموا أن الرسول (ﷺ) كان على مذهب قومه أربعين سنة، وهذا خطأ فاحش فقد طهره الله سبحانه وتعالى لنبوته وارتضاه لرسالته وإنما أراد سبحانه وتعالى بالضلال الغفلة كما قال في مواضع أخرى ﴿ قَالَ عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لا يَضِلُّ رَبِّي وَلا يَنْسَى ﴾ (سورة طه: ٥٢). أي لا يغفل سبحانه وتعالى عما يقولون علواً كبيراً.

٣- **إن تحديد الدلالة اللفظية قد يتوقف عليها تقرير الحكم الشرعي**؛ لأن الأسلوب العربي في لغة القرآن الكريم يتميز بالتصريف في فنون القول، وتكثر فيه الأوجه التي تحمل أكثر من معنى، ومن ذلك ما ورد في حديث الرسول (ﷺ) " أسرعكن لحاقاً بي أطولكن يداً " قاله لنسائهِ فحسبنَه من الطول الذي هو ضد القصر، فظنت أم المؤمنين سودة (رضي الله عنها) إحدى زوجاته أنها المرادة ، فلما ماتت أم المؤمنين زينب (رضي الله عنها) علمنَّا أن المراد بالطول هو الفضل والإحسان والكرم والتصدق وكانت أم المؤمنين زينب (رضي الله عنها) أكثرهنَّ صدقة، وهذا يوافق كلام العرب فهم يقولون : (فلان أطول يداً) لتدل على الكرم والحصول على الغاية المرادة.

وفي نهاية المطاف يجب أن يكون اهتمامنا نابعاً من هذا المفهوم وهو ارتباط اللغة العربية بالدين والتراث والحياة كلها فالواجب ترسيخ هذا المفهوم؛ لأنه سيكون الحارس بعد الله (عز وجل) على هذه اللغة الشريفة ويمكن تلخيص هذا المفهوم بما يأتي:

١- النظر إلى اللغة العربية على أنها عنصر أساس من مقومات الأمة الإسلامية والعربية والشخصية الإسلامية والعربية.

٢- النظر إلى اللغة العربية على أنها لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة، ولغة التشريع الإسلامي بحيث يكون الاعتزاز بها اعتزازاً بالإسلام وتراثه الحضاري العظيم.

٣- النظر إليها على أنها وعاء للمعرفة والثقافة بجوانبها كافة، ولا تكون مجرد مادة مستقلة بذاتها للدراسة؛ لأن الأمة التي تهمل لغتها أمة تحتقر نفسها وتفرض على نفسها التبعية الثقافية.

وهناك اسبابً ملحةً في الوقت الحاضر تدعونا إلى الاهتمام باللغة العربية أهمها :

١- إن هناك شعوباً إسلامية تعيش في قارات العالم تتطلع إلى استخدام اللغة العربية والحرف العربي، ومن حق هذه الشعوب الإسلامية علينا أن نيسر لها السبيل إلى ذلك حتى تتمكن من فهم كتاب الله العزيز وفهم الدين الإسلامي على أصوله الطيبة، فإذا هي وجدتنا منصرفين عن لغتنا، أو إننا ضائقون بها؛ كان ذلك مدعاة لانصرافهم عنا وعنها وهو الأمر الذي يهدد بالضعف والتراجع عن روابط الاخوة الإسلامية والعربية التي نعتز بها ونعمل من أجلها.

٢- ما نراه من تهديد للجبهة اللغوية التي هي ثغر من الثغور التي يحاول الأعداء الولوج منها للقضاء على التراث العربي الإسلامي العظيم، وهذا التهديد يكمن في سيطرة اللهجات المحلية التي زاحمت اللغة الفصحى في ميادين الحياة المتعددة ولاسيما وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة.

٣- الحملات المسعورة التي تروم القضاء على لغة القرآن الكريم ونحن لا ننسى ما فعله الاستعمار في السابق من محاربته اللغة العربية في محاولة لطمسها واحلال لغته محلها كأداة للتخاطب بين العرب، مثل سياسة الفرنسة التي اتبعها الفرنسيون وهذا له ابعاد السياسية والفكرية والدينية والثقافية ويجب التنبه لها والتحوط منها. وهذه اللغة دمسَ عليها في مواطنها مع أواخر القرن الرابع عشر الميلادي عهدٌ من الظلمة راح يتزايد ويعم حتى شمل البلاد والعباد فلا متنبي في الشعر، ولا (ابن سينا) في الطب، ولا (بيروني) في العلم، ولا (جاحظ) في الأدب، ورانَ على بلاد العرب سُبات استمر خمسة قرون! والتحدي الذي يمكننا القول إن اللغة العربية نجحت في تجاوزه في القرن العشرين هو تحدي العامية فالحملة الاستعمارية على العربية لم تقتصر على حجبها عن أن تكون لغة العلم والحضارة.

ومن الجدير بالذكر أن كلية الطب في القاهرة استمرت في تدريس الطب باللغة العربية على مدى ستين عاماً وفي رحابها نشأ اعظم اساتذة علوم الفيزياء والكيمياء والأحياء وسواها وفي مختبراتها نجح الطبيب الألماني (بلهارس) وتلاميذه في اكتشاف جرثومة البلهارسيا عام (١٨٥١م)، بل أن بعض هذه الحملات استهدف اغتيال الفصحى بالدعوة إلى العامية احياناً زعماً انها السبيل إلى مجاراة ركب الحضارة.

واللغة العربية بالمقارنة مع اللغات الأخرى متميزة بطواعيّتها الفائقة وقدراتها الفريدة كلغة اشتقاق من الطراز الأول ففيها من المرونة والسيطرة على المعاني بصيغها وحركاتها وغزارة مادتها ما يجعلها من أدق اللغات وأصلحها للتعبير عن المفاهيم المختلفة وقد استعارة الإنكليزية عشرات الألفاظ العربية منها:(magazine، sultan، cotton ، lemon ،coffee،sherbet، syrup،fustian).

واللغة العربية لها تاريخ دام اكثر ألف عام دون انقطاع ولا يمكن للغة أخرى من لغات عالمنا اليوم أن تفتخر به، وتتميز عن سواها بانها لغة دين سماوي واسع الانتشار وبها نزل القرآن الكريم وبها نقل الحديث النبوي الشريف ووردت سنته المطهرة هدياً وشرعة سماوية للعالمين كافة

ولسكان الجزيرة العربية خاصة رفعاً لشأنهم بين الشعوب، وإحياءً لذكرهم على مر الأيام قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّهُۥ لَذِكْرٌ لَّكَ وَلِقَوْمِكَ ۖ وَسَوْفَ تُسْـَٔلُونَ ﴾ (الزخرف: ٤٤). وعلى هذا فإن مصير اللغة العربية مرتبط بالدين وبسبب هذه الميزة اتصل حاضر الأمة العربية بماضيها، وحافظت اللغة العربية على ذاتها فالقارئ العربي المعاصر يستطيع أن يفهم بسهوله الشعر الذي كتب منذ ما يزيد عن الف سنة، في حين لا يستطيع المثقف الإنكليزي أو الفرنسي أن يفهم ما كتب منذ خمسة قرون. وهي لغة قومية حية قادرة على مواكبة مستجدات عصرنا وعلى مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين؛ بل هي تكون وستظل إحدى اللغات الكبرى للإنسانية وتختم كلامنا بأبيات مشهورة نظمها شاعر النيل عام (١٩٠٣) وهو يصف هذه اللغة الفريدة الرائعة إذ يقول:

رجعـــتُ لنفسي فاتهمتُ حصاتي ... ونـاديتُ قومي فاحتسبت حيـاتي
رمونـــي بعقم في الشباب وليتني ... عقمت فلم أجزع لقولُ عِـداتـــي
وَلـــدت ولمـــا اجـــد لـعرائسـي ... رجـــالاً وأكفـــاءً ، وأدت بنـاتي
وسِعْـــتُ كتابَ الله لفظـــاً وغايـةً ... وما ضقتُ عـن آي بـه وعظات
فكيف اضيقُ اليومَ عن وصف آلةٍ ... وتنسيـق أسمـــاء لمخترعـــات
أنا البحرُ في احشائه الـــدر كامِن ... فهل سألوا الغواص عن صدفاتي

<u>ومن أهم اهداف تعلم اللغة العربية:</u>

١- تحسين أسلوب التعبير الكلامي والكتابي (رقي مستوى التعبير الأدبي).

٢- تعود الفصحى في الحديث والكتابة، بضبط الحركات والسكنات لكل حرف على أصولها، والإبتعاد عن العامية واللهجات المحلية.

٣- النطق السليم لحروف اللغة.

٤- نماء الثروة اللفظية وزيادة المعلومات والخبرات والثقافة العامة.

٥- صحة الكتابة وجمالها من خلال الالتزام بالقواعد الإملائية وقواعد الخط العربي.

٦- تنمية الذوق الأدبي في استحسان الفكرة الجميلة والأسلوب البليغ واللفظ المختار والخط الجميل والخيال الخصب واستهجان القبيح منها والإبتعاد عنه.

عالمية اللغة العربية و عالمية التأثير

اللغة العربية حيث حلت في ربوع المعمورة تأثيرات متعددة ومتفاوتة بحسب درجة الاتصال ونوع الظروف، ولقد تتبع كثير من الباحثين صورة هذا التأثير لدى مختلف الشعوب الإسلامية وغير الإسلامية، ولعل أسبق الجهود التي اهتمت بهذا التتبع ما كتبه (روفائيل نخلة) في كتابه **(غرائب اللغة العربية)**، الذي قارن فيه بين العربية واللغات الأخرى من حيث تأثيرها وامتداد وجودها وذكر أن اليونانية واللاتينية لم يكن لهما تأثيراً يذكر إلا في لغات أوربا. في حين إن للغة العربية تأثيراً واضحاً غير يسير في نحو مائة من اللغات واللهجات الناطق بها ارقى الشعوب في انحاء أوربا وامريكا واستراليا ونحو خمسين من شعوب آسيا وافريقيا.

ومن **أهم السبل والعوامل التي مكنت اللغة العربية من ذلك التأثير** فيمكن حصرها فيما يأتي:

- دخول الناس في دين التوحيد والالتزام بعبادته ومعاملاته الفردية والاجتماعية والدولية، وإقبالهم على العربية لكونها لغة هذا الدين ولسان تراثه الثقافي الواسع ووسيلة الاتصال بمنابعه في المنطقة العربية.
- التعامل التجاري عبر الاقطار براً وبحراً على امتداد عصور السيادة الحضارية للغة العربية، حيث أوجب هذا التعامل تعلم هذه اللغة بوصفها لغة التجارة في تلك العصور.
- الصراع العسكري الذي شهدته جبهات عدة في العالم الإسلامي خلال الحروب الصليبية في مناطق الشام والبحر المتوسط والأندلس وحروب المغول في الشرق الإسلامي.
- رحلات الاستكشاف والبحوث العلمية التي قام بها الأجانب في مختلف البلاد العربية الإسلامية، بغض النظر عن بواعثها الحقيقية.
- رحلات القساوسة والرّهبان وسواهم من الأوربيين إلى الجامعات العربية في الأندلس وصقلية وشمال افريقيا وما ترتب عليها من نقل للمعارف العربية إلى الاديرة والجامعات الأوربية إبان عصر النهضة.

أسلوب القرآن الكريم واثره في اللغة العربية

القرآن الكريم كتاب هداية إلى توحيد الله سبحانه وتعالى وعبادته وتنزيهه عن مشابهة خلقه، ويدعو إلى مكارم الأخلاق والآداب الرفيعة، وكتاب شريعة لحقوق الاسرة في خاصة نفسها وفي علاقتها بغيرها.

وقد نزل على أسلوب من الكلام لا يضارعه أسلوب قبله ولا بعده من كلام البشر فلا هو شعر، ولا هو سجع ملتزم، ولا هو مزاوجة دائمة، ولا هو نثر مرسل ارسال الحديث، ولا هو خطابة؛ إنما هو نظم بديع من الكلام عذب اللفظ محكم الوضع، باهر الروعة، حصيف المعنى، فصل بين أجزائه تفصيلاً تشعر النفس الإنسانية عند انتهاء أي فاصلة منه بانتهاء القول، وتطمئن إلى الوقف عليها لو تعلق بها ما بعدها.

وتتنوع طرائقه في الإقناع بتنوع طبائع المخاطبين به: فمن قصص على أشكال مختلفة في إطناب أو إيجاز أو توسيط ، وبفواصل طوال أو قصار أو متوسطة. ومن استدلال على حقائق الأمور بطرائق مختلفة وبالآثار المشاهدة في خلق السماوات والأرض، أو ضرب الأمثال، أو بقياس الغائب على الحاضر، أو بالبراهين النظرية ومن تصريح وتكرير إلى كناية وإيجاز.

وكل أولئك مصور بصور فوق طاقة البشر من الاحكام والبلاغة وصحة الحكم، وانتفاء التناقض والاختلاف؛ فإن البشر إذا أجاد احدهم في فن من فنون الكلام قصر في غيره. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾ ﴾ والقرآن قرآن بمجموع ألفاظه ومعانيه، والتعبير عن معانيه بألفاظ غير ألفاظه يخرجه عن صورته التي نزل بها، وأعجز البشر محاكاتها في فصاحتها وبلاغتها؛ لذلك عُني المسلمون بحفظه جد العناية، وقرأوه بلغة قريش المنزل بها، فكان بمثابة تصديق لقوله تعالى﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ (الحجر: ٩).

وكان لحفظه قائماً بصورته طوال تلك القرون الخالية أثرٌ عظيمٌ عاد **على اللغة العربية وأدبها بفوائد كثيرة اهمها:**

١- خلودها وحفظها من الانقراض، كما انقرض غيرها من اللغات القديمة التي تعد الآن من اللغات الاثرية.

٢- توحيد لهجاتها في لهجة قريش بوصفها أفصح اللهجات العربية فكان من ذلك التئام لصدوعها، وجمع لشتات قبائلها في لغة العبادة والقراءة والكتابة.

٣- توسيع نطاقها بالتوسع في استعمال بعض ألفاظها لتتسع للمعاني الدينية والفقهية؛ مما سمي بالألفاظ الإسلامية، كألفاظ المؤمن والكافر والمنافق والصلاة والصوم والزكاة...

٤- تهذيب ألفاظها وأساليبها؛ وذلك بكثرة ترديدها المسلمين لآياته على السنتهم في الصلاة والعبادة، وطول درسهم له وتفهمهم إياه واستنباط احكام دينهم وشريعتهم منه، فنشأ من ذلك أن هجر العرب كثير من الألفاظ الغريبة واستبدل بها الفاظ القرآن الكريم العذبة السائغة.

٥- جعل اللغة العربية عامة ورسمية لجميع المماليك التي افتتحها المسلمون؛ لأنّ جمهرتهم أسلموا واندمجوا في العرب، فاضطروا إلى هجر لغتهم الأصلية وتعلم العربية للتفاهم مع أوليائهم من العرب وتفهم القرآن الكريم والسنة لأخذ احكام دينهم ومعاملتهم بها.

٦- محاكاة الشعراء والكتاب والخطباء لعبارات القرآن في الفاظه واساليبه واقتباساتهم آياته فيما يقولون، واستشهادهم بها في وعظهم ومحاورتهم وجدلهم حتى اشترط كثير من أئمة الدين إيراد بعض آي من القرآن الكريم في خطب الجمع فضلاً عن الرسائل الديوانية الرسمية.

٧- تخليده صور البيان الرائع والأساليب البديعية التي استخرجها الأدباء منه، وسموها بالمحسنات البديعية.

٨- إتيانه بكثير من القصص المسوقة للعبرة والذكرى، كقصص الأنبياء وبعض الملوك، إذ كان ذلك من أهم الأسباب التي حملت المسلمين على دراسة تاريخ العرب البائدة والأمم القديمة السامية وغير السامية.

٩- أحداثه لكثير من العلوم اللغوية والأدبية والشرعية التي أكسبت الآداب العربية ظرافةً وحسناً.

١٠- إن شدة حرص المسلمين على تفهم القرآن الكريم من حيث معرفة ألفاظه والوقوف على معانيها الوضعية والمجازية واساليبه المختلفة وكناياته الدقيقة حملتهم بل فرضت عليهم تتبع الفاظ اللغة العربية الفصيحة من العرب الموثوق بخلوص عربيتهم. فكان من ذلك أن تجرد ألوف من الرواة يجمعون من ذلك اللغة وشعرها وحكمها وامثالها ووصاياها وخطبها حتى اسجاع كهانها؛ فجمعوا من ذلك مئات الكتب والرسائل، وتألفت بذلك مادة الأدب القديم التي صارت فيما بعد أساساً للآداب العربية في موضوعها واغراضها ومعانيها وتصوراتها واخيلتها.

لقد سحر أسلوب القرآن الكريم العرب وقصة إيمان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب(ﷺ)، وقصة تولي الوليد ابن المغيرة، انموذجان من قصص كثيرة للإيمان والتولي؛ وكلتاهما تكشفان عن هذا السحر القرآني الذي أخذ العرب منذ اللحظة الأولى. اما قصة إسلام الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) فقال: فلما سمعت القرآن رق له قلبي فبكيت ودخلني الإسلام وذلك بعد أن قرأ صدر سورة طه : ﴿ طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةٗ لِّمَن يَخۡشَىٰ ﴿٣﴾ ﴾. (سورة طه ١-٣) وقال: ما أحسن هذا الكلام واكرمه.

اما الوليد فلما سمع الرسول (ﷺ) يقرأ في صلاته وهو قريب منه، وأعاد الرسول (ﷺ) قراءة الآية لما فطن لاستماعه انطلق حتى أتي مجلس قومه من بني مخزوم فقال: (والله لقد سمعت من محمد آنفاً كلاماً، ما هو كلام الإنس ولا من كلام الجن، والله إن له لحلاوة وإن عليه لطلاوة، وإن أعلاه لمثمر، وإن أسفله لمُغدق، وانه يعلو وما يعلى) ثم انصرف إلى منزله، فقالت قريش: صَبأ والله الوليد، ولتصبون قريش كلهم، فأوفدوا إليه أبا جهل ليصرفه عن الإسلام أن كان نوى الدخول فيه، ومازال به حتى قام معه إلى مجلس قومه فقال لهم : تزعمون أن محمداً مجنون، فهل رأيتموه يخلق قط؟، تزعمون إنه شاعر وما فيكم أحد أعلم بالشعر مني، فهل رأيتموه، ينطق بشعر قط؟. تزعمون إنه كذب فهل جربتم عليه شيئاً من الكذب؟. ويسألهم ويجيبونه: كلا في كل سؤال حتى أعياهم أن يردوا كلامه فسألوه رأيه في تفسير بلاغة القرآن ففكر ثم قال : ما هو إلا سحر يؤثر! أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه! فهو ساحر، وهذا هو السحر المبين.

وهكذا فقد ذهب بعض الباحثين استنتاجاً مما ذكره علماء المسلمين عن بلاغة اللغة القرآنية أو البلاغة كانت هي المؤثر الأول في إيمان الذين أمنوا في نجاح الدعوة النبوية. ومع كون اللغة القرآنية في الذروة العليا من البلاغة ليس محل شك فإن في هذا الحصر شيئاً من الخطأ، إذ يجب أن يضاف إلى ذلك روحانية القرآن وقوة نفوذه بل ان هذه وتلك يجب أن تكونا مقدمتين. وان أثر فصاحة القرآن وبلاغته اللغوية حملت كثيراً من الكتابيين على دخول الإسلام ويحتمل أن لا يكونوا عرباً أو ممن يجيدون العربية ويتذوقون بلاغتها بقوة كما جاء في قوله تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَقَدۡ نَعۡلَمُ أَنَّهُمۡ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٞۗ لِّسَانُ ٱلَّذِي يُلۡحِدُونَ إِلَيۡهِ أَعۡجَمِيّٞ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيّٞ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (سورة النحل الآية: ١٠٣).

وقد جاء القرآن الكريم في نظمه وسوره وقصصه وعظاته وامثاله وخطابه وحججه وجداله أسلوباً رائعاً متميزاً في ذلك كله بخصوصيات جعلته فذاً بالنسبة لأسلوب الكتب السماوية السابقة. وبالنسبة لما هو مألوف من أساليب النظم والسبك والخطاب، ذا طابع خاص خالد مما لا يصح أن يقاس عليه أنواع الكلام، واساليب الكتب والتأليف، ومما يصح أن يعد أسلوباً خاصاً فيقال: إن اللغة العربية نظم ونثر وقرآن بوصفه معيناً لا ينضب من فنون النظم والسبك.

ولا نجد خاتمة أفضل مما قدم به القرآن الكريم نفسه مشيراً إلى معنى الإعجاز والهداية والصلة بالعالم الغيبي: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾

فالقرآن الكريم: كلام رب العالمين، هدى ونور، واعلام وتذكير وانذار وتبصير، وعلم وعرفان بلسان عربي مبين في أعلى طبقات البلاغة، معجز في لفظه ونظمه وأسلوبه ومعجزة للنبي(ﷺ) في صدق رسالته، له أبهى طلاوة وفيه أعظم حلاوة كلما زدته تلاوة، فيه من الأسرار عجائب ومن العلوم غرائب، وآيات بينات وحكم بالغات وضحت به الحجة وقامت به الحجة على الثقلين كافة. ويهدي الله لنوره من يشاء، وليس في قدرة بشر معارضة هذا الأسلوب وهذا هو الصريح من معنى قوله تعالى: ﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأۡتُواْ بِمِثۡلِ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لَا يَأۡتُونَ بِمِثۡلِهِۦ وَلَوۡ كَانَ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٖ ظَهِيرٗا ﴾ (سورة الإسراء: ٨٨).

أسلوب الحديث النبوي الشريف واثره في اللغة العربية

كان الرسول(ﷺ) أفصح العرب لهجة، وابلغهم حجة وأعذبهم كلماً وأغزرهم حكَماً، وأوجزهم عبارة، وأعلمهم بلغات قبائل العرب، وأقدرهم على مخاطبة كل قبيلة بلهجتها.

فلا جرم أن يكون المأثور عنه من (الحديث النبوي الشريف) صفوة اللغة وحلية البيان بعد القرآن الكريم، يقتبس الأديب من لفظه وينتفع البليغ من صوغه، ويستمد مفسر القرآن الكريم من أثره ويستكمل الفقيه الأحكام الشرعية من نصه، ويشيد اللغوي صرحاً للغة من كَلِمه ويستظهر الحكيم بحكمته؛ إذ كان صلوات الله عليه لا ينطق بلغو ولا يقصد إلى غير توضيح القرآن الكريم، أو تقرير شرع أو هداية إلى الحق أو تنفير من شر أو حكمة ينتفع بها الناس في أمور دينهم ودنياهم.

ولم يدون الصحابة (ﷺ) أحاديثه من ساعة نطق بها خشية أن يختلط على عامة المسلمين المروي منها بالمروي من القرآن الكريم، ولكن من أمن منهم على نفسه ذلك الاشتباه كان يقيد بعضه بالكتابة لنفسه.

وللرسول (ﷺ) من مجاز اللغة كلمات لم يسبق إليها، منها قوله عند احتدام الحرب:

((الآن حَمِيَ الوطيسُ)).

وقوله في الاهبة للحرب : ((يا خيل اللهِ اركبي)).

وقوله: ((مات فلان حَتْفَ انفهِ)). وقوله أيضاً : ((هذا يومُ له ما بعدَهُ)).

وله من جوامع الكلم ما يجلو صدأ النفس، ويشرح ضيق الصدر من ذلك قوله (ﷺ):

((مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمىً))..

ويقول (ﷺ): ((يهرم ابن آدم ويبقى معه اثنتان الحرص والأمل)).

وقال الاستاذ مصطفى صادق الرافعي يصف البلاغة النبوية : (هذه هي غاية البلاغة الإنسانية التي سجدت الأفكار لآياتها، وحسرت العقول دون غاياتها؛ لم تُصنع وهي على الاحكام كأنها مصنوعة؛ ولم يتكلف لها وهي على السهولة بعيدة ممنوعة).

حث الإسلام على ممارسة الرياضة في القرآن الكريم

حث الإسلام على ممارسة الرياضة المفيدة النافعة، وجعلها أداة لتقوية الجسم؛ لأنه يريد أن يكون أبناؤه أقوياء في أجسامهم وفي عقولهم وأخلاقهم وأرواحهم، ولقد مدح الله سبحانه وتعالى القوة في كتابه الكريم ، فقد وصف الله سبحانه وتعالى نفسه فقال: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴿٥٨﴾ ﴾ (سورة الذاريات: ٥٨).

ومدح أمين الوحي جبريل عليه السلام بالقوة فقال : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ ﴾ (التكوير: ١٩-٢١)

وامتن على الخلق بنعمة القوة قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ ﴿٥٤﴾ ﴾ (سورة الروم:٥٤)

وقال تعالى على لسان نبيه نوح عليه السلام : ﴿ وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ ﴿٥٢﴾ ﴾ (سورة هود: ٥٢)

وافتخرت ملك سبأ بذلك فقالت : ﴿ قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴿٣٢﴾ قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ فَٱنظُرِى مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (سورة النمل: ٣٢ – ٣٣)

وأمر الله تعالى عباده المؤمنين بأن يعدوا لأعداء الله كل ما يستطيعون من قوة، قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَأَعِدُّوا۟ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ ﴿٦٠﴾ ﴾ (سورة الانفال: ٦٠)

كما جاء الأمر في القرآن الكريم بالأخذ بأسباب القوة في مواضع كثيرة ، مع وضع القواعد والقيم لاستخدامها بحيث مدح القرآن الكريم القوة متى ما استخدمت على وفق ضوابط الشرع،

وتحكم فيها صاحبها ووجهها للإصلاح قال تعالى في حق طالوت، وبيان سبب اصطفائه: **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾ ﴾ (سورة البقرة: ٢٤٧).

كما امتدحها الله لدى سيدنا موسى، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ ۖ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴿٢٦﴾ ﴾ (القصص: ٢٦)

كما ذم القرآن الكريم القوة متى ما استخدمت في الظلم والطغيان، أو لم تصل بصاحبها إلى معرفة الله وتعظيمه، **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ۖ وَإِن يَقُولُوا۟ تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ۖ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ۖ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة المنافقون: ٤) فلم يكن للأجسام قيمة من غير توجيهها لمحاسن الأخلاق، وترسيخ القيم الرفيعة، ويقول عليه الصلاة والسلام: " ليس الشديد بالصرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب". وفي ذلك تهذيب للقوة الجسدية حتى لا تكون طائشة، بل يضبطها صاحبها ويوجهها إلى ما فيه الخير.

وإذا كان الشرع الحنيف يدعو لتقوية الأجسام، وكانت الرياضة من الوسائل الفعالة لتقوية الجسم وتقويمه، فإنها تكون مطلوبة شرعاً لتحقيقها لمصلحة راجحة متى ما روعيت فيها الضوابط الشرعية، وخلت من المفسدة والتعصب، والشحناء وكل ما فيه ظلم وبغي أو تعدٍ لأحكام الشرع.

كما أمر الإسلام بإعداد القوة وتعهد الجسد مثلما أمر بتعهد الروح، فإنه أمر بغذاء الجسم وتعهده بالغذاء الحلال وحرّم الأغذية الفاسدة والمضرة بالجسم، وفي ذلك مدعاة لتنبيه الرياضيين أن يتعهدوا أنفسهم بالغذاء الحلال ويبتعدوا عن كل ما حرم الله، ويضر بالجسد من مخدرات ومنشطات حتى تكون الرياضة وسيلة لتقوية الجسم، مما يمكن العبد من طاعة ربه في جد ونشاط .

إن الإسلام من الأديان الحضارية الواقعية التي أتسمت بالشمول والكمال على الأصعدة كافة لذلك ارتضاه الله سبحانه وتعالى منهجاً للبشرية ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ ۗ ﴿١٩﴾ ﴾ (ال عمران : ١٩) .

ومن ضمن ما تضمنه الدين العناية الخاصة بمنهج التربية ومن منهج التربية هي التربية البدنية للفرد وأثرها على الأسرة والمجتمع.

فالمؤمن القوي ، سليم الجسم لا شك أنه خير وأحب الله من المؤمن الضعيف ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ) ((الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ وَلاَ تَعْجَزْ فَإِنْ أَصَابَكَ شَيءٌ فَلاَ تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا. وَلَكِنْ قُلْ قَدَّرَ اللهُ وَمَا شَاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ)). لأن الجسم القوي أقدرُ على أداء التكاليف الدينيّة والدنيويّة، وأن الإسلام لا يُشَرّع ما فيه إضعاف الجسم إضعافًا يُعجزه عن أداء هذه التكاليف، بل إن الإسلام خفّف عنه بعض التشريعات إبقاءً على صحّة الجسم، فأجاز أداء الصلاة من قعود لمَن عجز عن القيام، وأباح الفِطر لغير القادر على الصّيام، ووضع الحجّ والجهاد وغيرهما عن غير المُستطيع، وقد قال النبي (ﷺ) لعبد الله بن عمرو بن العاص وقد أرهق نفسَه بالعِبادة صيامًا وقيامًا: قال النبي (ﷺ): « فَلاَ تَفْعَلْ، صُمْ وَأَفْطِرْ، وَقُمْ وَنَمْ، فَإِنَّ لِجَسَدِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَإِنَّ لِزَوْجِكَ عَلَيْكَ حَقًّا»

****

أَسَاليبُ الحَثِّ عَلَى الرِّياضَةِ في السُّنَّةِ النَّبَويَّةِ

لقد اهتم الرسول(ﷺ) أشد الاهتمام بحث المسلمين على ممارسة الرياضة ولاسيما تلك الأنشطة ذات القيمة العالية في إكساب جسم الإنسان اللياقة البدنية والمهارة والصحة والترويح المباح.

وقد ورد عنه(ﷺ) أنه قال: ((المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير)). والمقصود بهذه القوة قوة البدن وعزيمة النفس والقريحة والصبر على الأذى واحتمال المشاق في سبيل الله تعالى وهذا لا يتأتى إلا بالتدريب والمران وممارسة الرياضات التي تعود على الفرد بالقوة والمطاولة. فقد اختار الرسول(ﷺ) أساليباً وألفاظاً وعباراتٍ بعينها كان لها وقع كبير في نفوس أصحابه وبالتالي كانت استجابتهم سريعة في تحقيق ما وجههم إليه.

وكذلك حفلت سنة رسول الله (ﷺ) وسيرته العطرة الشريفة بالمواقف والوقائع والأحداث والأقوال التي تشهد بمكانة الرياضة والنشاط البدني في الإسلام. فلقد كان رسول الله (ﷺ) قوياً يحب القوة ولا عجب، فالإسلام دين قوة وغلبة فضلاً عن كونه شريعة ودستور حياة.

ولقد أجمع الفقهاء والعلماء من السلف الصالح على أن ما صح من أقوال، وأفعال الرسول(ﷺ) مما نقله الثقاة عبر القرون إنما هو من السنة الشرعية الشريفة. يقول الله سبحانه

وتعالى في كتابه العزيز ﴿ وَأَطِيعُواْ اللَّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاغُ الْمُبِينُ ﴾ (سورة المائدة :٩٢).

كما حفلت سيرة الرسول (ﷺ) بالأقوال والأحاديث التي دعا فيها إلى ممارسة الرياضة، وفي أحيان كثيرة ثبت أنه كان يمارسها (ﷺ) بنفسه، بل كان يحض المسلمين على ممارستها والتمسك بها، ولأهمية السنة المطهرة في توضيح مكانة الرياضة في الإسلام، فقد جاءت أساليب الحث على الرياضة والترغيب فيها والنهي عن تركها متنوعة بتنوع السياقات المقتضية لها، فضلاً عن تنوع الرياضات المقصودة حسب أهميتها ومردودها الإيجابي على الفرد والمجتمع الإسلامي.

وقد كان الرسول (ﷺ) متين البنية قوي التركيب، وكان بنيانه الجسمي مثار إعجاب من حوله من الصحابة، والدليل على ذلك انه (ﷺ) كان يحفر مع أصحابه في غزوة الخندق، وعندما اعترضتهم صخرة ضخمة إذا عجزوا عن ضربها وتفتيتها، لجئوا إلى الرسول (ﷺ) فجاء إليها وضربها بمعوله ففتتها.

ولا عجب فهو الأسوة الحسنة، الذي أرسله العلي القدير هادياً لنا في كل أمر من أمور الدنيا والآخرة.

أساليب الكلام في اللغة العربية

إذا علمنا أنَّ الكلام العربي يقسم إلى قسمين: ((خبر))[١] و((إنشاء))[٢] ، ويُقسم الإنشاء إلى ((إنشاءٍ طلبيّ))[٣] و((إنشاءٍ غير طلبيّ))[٤]، ويُقسم الإنشاء الطلبي إلى خمسة أساليب طلبية هي: ((الأمر)) و((النهي)) و((الاستفهام)) و((التمني)) و((النداء))، هذا فضلاً عن خروج كثير من أساليب الإنشاء الطلبي الأخرى عن معناها الأصلي إلى الأمر، وكذلك خروج الخبر إلى الأمر.

وقد استخدم الرسول (ﷺ) معظم هذه الأساليب في سياق الحث على ممارسة الرياضة؛ وذلك حسب ما يقتضيه مقام البلاغة من هذه الأساليب.

---

(١) الخبر: ((هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به)). جواهر البلاغة، السيد أحمد الهاشمي:٥٣.

(٢) الإنشاء: ((كلُّ كلامٍ لا يحتمل الصدق والكذب لذلته، ولا يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به)). جواهر البلاغة: ٧١.

(٣) الإنشاء الطلبي: ((هو الذي يستدعي مطلوباً غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب)). جواهر البلاغة: ٧٢.

(٤) الإنشاء غير الطلبي: ((هو ما لا يستدعي مطلوباً غير حاصل في وقت الطلب)). جواهر البلاغة: ٧١.

الحث على الرياضة بأساليب الإنشاء الطلبي:

أولاً:الحث بصيغ الأمر:

١. صيغة ((إفعل)):

وهي من أقوى صيغ الأمر، وقد جاء الأمر فيها لممارسة رياضات مهمة وضرورية للفرد والمجتمع الإسلامي، مثل الرماية التي تُعَدُّ من أهم الرياضات؛ لأنها تتعلّق بالجهاد الذي هو سنام الإسلام فضلاً عن تعلقها بالصيد الذي هو من وسائل الرزق المهمة عند العرب في الصحراء، ومن ذلك قوله (ﷺ) في الحديث الذي يرويه عُقْبَةَ بْنَ عَامِر(ﷺ)، ويَقُولُ فيه سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ يَقُولُ: ((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلاَ إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ)).

وقُرنت الرماية في حديثٍ آخر مع السباحةِ، وهو قوله (ﷺ): ((عَلِّمُوا أَبْنَاءَكُمْ السِّبَاحَةَ والرِّمَايَةَ)) ، وذلك لما للسباحة من أهميّة بدنية فهي من أهم الرياضات التي تعمل على تنمية اللياقة البدنية وتنشيط الدورة الدموية، فضلاً عن مشاركة معظم عضلات الجسم فيها، وهذا أمر مهم في بناء الفرد المسلم بدنيّاً وصحيّاً.

وجاء في حديث آخر الحث على تعلم الرمي ومزاولته؛ بل والتباري بين المسلمين لخَلق روح المنافسة التي تقود إلى الرغبة في التعلم ورفع المستوى كما هو حال الألعاب الرياضية كلها التي تكون المنافسة فيها والحرص على التفوق والفوز حافزاً على التدريب ورفع المستوى الفني واللياقي، وهو ما رواه سلمة بن الأكوع (ﷺ) قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ (ﷺ) عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَسْلَمَ يَنْتَضِلُونَ (يتسابقون بالرماية) فَقَالَ النَّبِيُّ (ﷺ): ((ارْمُوا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا ارْمُوا وَأَنَا مَعَ بَنِي فُلَانٍ)). قال: فَأَمْسَكَ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ بِأَيْدِيهِمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): ((مَا لَكُمْ لَا تَرْمُونَ ؟)) قَالُوا: كَيْفَ نَرْمِي وَأَنْتَ مَعَهُمْ؟ قَالَ النَّبِيُّ : ((ارْمُوا فَأَنَا مَعَكُمْ كُلِّكُمْ)). فنحن نرى كيف أنَّه (ﷺ) عمد إلى تشجيعهم باستخدام فعل الأمر ((ارموا))، ثم قام بتحفيزهم على المنافسة بأن شاركهم رميهم، ثم أنَّه (ﷺ) عندما وجد أنَّ الفريق المنافس توقف تعظيماً له (ﷺ) عمد إلى مشاركة الفريقين في المنافسة فقال: ((ارموا وأنا معكم كلكم)).

وقد بلغ من اهتمام الرسول (ﷺ) بالرياضة أنّه جعلها معياراً ومقياساً للحكم على قوة الأفراد وصلاحيتهم للعسكرية والجهاد فردَّ من استصغر، ردَّ سمرة بن جندب، وأجاز رافع بن خديج، فقال سمرة لربيبه مري بن سنان: ((يا أبت، أجاز الرسول(ﷺ) رافع بن خديج وردني، وأنا أصرع رافع بن خديج، فقال مري بن سنان: يا رسول الله: رددت ابني وأجزت رافع بن خديج وابني يصرعه، فقال النبي (ﷺ) لرافع وسمرة: ((تصارعا))، فصرع سمرة رافعاً، فأجازه رسول الله (ﷺ) في أحد فشهدها مع المسلمين.

فقد دلَّ فعل الأمر ((**تصارعا**)) على أنَّ رياضة المصارعة رياضة معروفة عندهم، وهي من الرياضات التي لا يمارسها إلا الأقوياء ؛ ولذا خصّها(ﷺ) بأن جعلها معياراً للمفاضلة بين المتنافسين للمشاركة في معركة أحد لإختيار الأصلح منهم، ولا عجب بعد ذلك أن نجد أنَّ هذه الرياضة القتالية وغيرها ضمن المنهاج التدريبي لطلاب الأكاديميات العسكرية في الجيوش القوية والمتقدمة.

٢. صيغة فعل المضارع المجزوم بلام الأمر:

وهذه الصيغة أقل قوة في الأمر من الصيغة السابقة؛ ولذا لم ترد في السنة النبوية في مجال الحث على الرياضة المهمة، غير أنها وردت في سياق التخيير في سرعة المسير، وهذا مما لا يتساوى فيه الناس، وعليه فإن الرسول (ﷺ) لم يُرد أنْ يكلف الناس فوق طاقتهم فجعل هذا الأمر بالخيار للمستطيع عملاً بقوله تعالى:﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَا ﴾ (سورة البقرة: ٢٨٦).

وقد وردت هذه الصيغة في قوله (ﷺ) بعد رجوعه من غزوة تبوك: ((إِنّي مُسْرِعٌ فَمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ فَلْيُسْرِعْ مَعِي وَمَنْ شَاءَ فَلْيَمْكُثْ)). فقوله: ((فليسرع معي)) دلالة على قوته (ﷺ) ورباطة جأشه وارتفاع لياقته حتى أنّ خوضه لمعركة قوية وطول الطريق في الذهاب والعودة لم يؤثران على قوته ولياقته فقد كان (ﷺ) قوياً يحب القوة ولا عجب، فالإسلام دين قوة وغلبة فضلاً عن كونه شريعة ودستور حياة.

كما أنّه(ﷺ) ذهب من مكة إلى الطائف ماشياً على قدميه، على الرغم من أنَّ الطرق وعرة وصعبة لانتشار الجبال والهضاب مما يحتاج في كثير من الأحيان إلى التسلق، وهذا يزيد من مشقة السفر.

وكذلك مشى (ﷺ) مع أصحابه في يوم بدر ورفض أن يستأثر بالركوب، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) قَالَ: كُنَّا يَوْمَ بَدْرٍ كُلُّ ثَلاثَةٍ عَلَى بَعِيرٍ، كَانَ أَبُو لُبَابَةَ وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ زَمِيلَيْ رَسُولِ اللَّهِ(ﷺ)، قَالَ: وَكَانَتْ عُقْبَةُ رَسُولِ اللَّه (ﷺ)، قَالَ: فَقَالَا نَحْنُ نَمْشِي عَنْكَ، فَقَالَ: ((مَا أَنْتُمَا بِأَقْوَى مِنِّي وَلا أَنَا بِأَغْنَى عَنْ الأَجْرِ مِنْكُمَا)).

٣. صيغة اسم فعل الأمر:

ومن هذه الصيغ ((عليكم)) وهو اسم فعل أمرٍ بمعنى ((ألزموا))، وتأتي هذه الصيغة غالباً في النصح والإرشاد والتوجيه إلى الأمر الفاضل، وقد ورد الحث على الرياضة بهذه الصيغة في الحديث النبوي الشريف الذي يرويه جابر قَالَ: شَكَا نَاسٌ إِلَى النَّبِي(ﷺ) الْمَشْي فَدَعَا بِهِمْ فَقَالَ:((عَلَيْكُمْ بِالنَّسَلاَنِ فَنَسَلَّنَا فَوَجَدْنَاهُ أَخَفَّ عَلَيْنَا)). و((النَّسَلانُ)) هو مقاربة الخطى مع الإسراع كمشي الذئب إذا بادر إلى الإسراع. وفي ذلك فوائد منها تنشيط للدورة الدموية، فضلاً عن إعطاء انطباع بالقوة لا بالتعب والضَّعف.

٤. المصدر النّائب عن فعل الأمر:

هي من صيغ الأمر التي ورد فيها الحث على ممارسة الرياضة ومن ذلك ما رواه ابْنِ عَبَّاسٍ(رضي الله عنه) قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ(ﷺ) بِنَفَرٍ يَرْمُونَ، فَقَالَ: ((رَمْيًا بَنِي إِسْمَاعِيلَ فَإِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ رَامِيًا)). فقد أفاد اسم فعل الأمر ((رمياً)) المبالغة في الحث على مزاولة الرماية والتأكيد عليها من باب الحرص على هذه الرياضة المهمة والتي سبقت الإشارة إلى أهميتها، وتقدير الكلام: أرموا بني اسماعيل رمياً.

ثانياً: الحث بصيغة النهي:

وورد الحث على ممارسة الرياضة أيضاً بصيغة النهي؛ وذلك بالنهي عن تركه، ومعلومٌ بداهةً أنّ النهي عن ترك فعلٍ هو أمرٌ بفعله، ومن هذه الأحاديث قوله(ﷺ): ((ستفتح عليكم أرضون ويكفيكم الله فلا يعجزُ أحدكم أن يلهو بأسهمه)) .

فنحن نرى كيف أنَّ أسلوب النهي في قوله: ((لا يعجز)) قد وظِّف أحسَنَ توظيفٍ للحث عن ممارسة رياضة الرماية ولو كانت للتسلية واللهو المباح. والمتأمل بهذا النص يجد في طيّاته حرصٌ الرسول(ﷺ) على استغلال أوقات الفراغ بشيء مفيد، فضلاً عن حرصه على عدم ترك المسلمُ التدريبَ في أوقات السلمِ والفراغ والركون إلى الكسل والترهل.

ثالثاً: الحث بصيغة الاستفهام:

الاستفهام أسلوب من أساليب الإنشاء الطلبي، وقد ورد هذا الأسلوب ايضاً في سياق الحث على الرياضة، ومنها رياضة المصارعة، لما لهذه الرياضة من دور في بناء الأجسام وتقوية الأبدان، فضلاً عن كونها أسلوب قتالي يمكن الاستعانة به في مجالدة الأعداء، فعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ(رضي الله عنه): أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(ﷺ) كَانَ بِالْبَطْحَاءِ فَأَتَى عَلَيْهِ رُكَانَةُ بْنُ يَزِيدَ وَمَعَهُ أَعْنُزٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ لَكَ أَنْ تُصَارِعَنِي؟ فَقَالَ: ((مَا تُسْبِقْنِي؟)) قَالَ شَاةً مِنْ غَنَمِي، فَصَارَعَهُ فَصَرَعَهُ فَأَخَذَ شَاةً، قَالَ رُكَانَةُ: هَلْ لَكَ فِي الْعُودِ قَالَ: ((مَا تُسْبِقْنِي؟)) قَالَ أُخْرَى ذَكَرَ ذَلِكَ مِرَارًا، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ مَا وَضَعَ أَحَدٌ جَنْبِي إِلَى الأَرْضِ وَمَا أَنْتَ الَّذِي تَصْرَعُنِي، فَأَسْلَمَ وَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) غَنَمَهُ.

فقد خرج الاستفهام هنا إلى التحدي، ونحن نرى في هذا النص أنه (ﷺ) لم يكتفِ بممارسة رياضة المصارعة، وإنَّما وظّفها للدعوة إلى الله تعالى، وجعلها أسلوباً من أساليب إقناع الخصم وبيان طريق الحق والصدق له، ونستشفُّ أيضاً من هذا الحديث العظيم أنَّ الصفاء الروحي ينعكس أيجاباً على قوة في الجسد، فلا عجب إذا عرفنا أنَّ كثير من أمراض الجسد سببها القلق والاضطراب النفسي الذي يعود على الجسم بالوهن والضَّعف.

الحث على الرياضة باسلوب الخبر:

تنقسم الجملة الخبرية في العربية إلى جملة اسمية، وجملة فعلية، والغرض الأساس من الجملة الخبرية هو إفادة المخاطب حكماً يجهله، إلا أنَّ هذه الجملة قد تخرج إلى أغراض مجازية أخرى منها الأمر، والنصح والإرشاد، والتنشيط وتحريك الهمة إلى ما يلزم، والإباحة وغيرها.

وقد استخدم القرآن الكريم هذا الأسلوب في أكثر من موضع منها قوله تعالى: ﴿ وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ (سورة البقرة:٢٢٨). فهذا خبر خرج إلى الأمر وهو أمر ملزم يتعلق بعِدَّة المرأة المطلقة. ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ

حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾ (سورة البقرة: ٢٣٣). وهذا خبر خرج إلى الأمر ولكنه أمر غير ملزم ولكن جاء على سبيل النّدب.

وقد استخدم الرسول (ﷺ) الأسلوب الخبري الخارج عن فائدة الخبرية إلى الطلبية في قسم من الأحاديث التي تحث على الرياضة منها قوله (ﷺ): ((لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ، أَوْ حَافِرٍ، أَوْ نَصْلٍ)). فهذا خبر خرج إلى الإباحة، وإباحة الشيء إذنٌ لممارسته، ونفيٌ لكلِّ منعٍ عنه. ومن ذلك أيضاً قوله (ﷺ): ((مَنْ تَعَلَّمَ الرَّمْيَ ثُمَّ نَسِيَهُ فَهِيَ نِعْمَةٌ جَحَدَهَا)) . وهذا خبر خرج إلى التنشيط وتحريك الهمة إلى ما يلزم والحث على المداومة على ممارسة الرميَ وعدم تركه تحت أي ظرف كان؛ لأنَّ تعلم الرمي من النعم العظيمة وتركه جحود لهذه النعمة.

وورد في حديث آخر انه (ﷺ) قال: ((منْ علمَ الرميَ ثم تركه فليس منا أو قد عصى)).

يُبيِّن هذا النص الخبري الذي خرج إلى التهديد والوعيد خطورة ترك هذه الرياضة المهمة فهو(ﷺ) يُنذر بخروج تارك هذه الرياضة بعد تعلمها من الأمة والتحاقه بفئة العصاة، ونحن نلمس في طيّات هذا التهديد والوعيد حثٌّ شديد ليس على تعلم هذه الرياضة وإنّما على المداومة عليها.

وذُكر الترغيب بالفروسية والرماية والسباحة في حديث آخر للرسول (ﷺ) هو قوله: ((كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو ولعب إلا أربعة : ملاعبة الرجل أهله، وتأديب الرجل فرسه، ومشي الرجل بين الغرضين، وتعلم الرجل السباحة)).

فقد خرج الخبر هنا إلى الإباحة، ويُقصد بالمشي بين الغرضين التحرك ما بين هدفي الرمي بالقوس، وتأديب الفرس بمعنى تدريبه وتعليمه. ويشير الرسول (ﷺ) في هذا الحديث إلى اللهو المباح والترويح الحلال الذي يؤجر عليه المسلم.

وقد كان للفروسيّة نصيب كبير في اهتمام الرسول(ﷺ) وورد في الحث على تعلم الفروسية وتربية والخيل وتأديبها أحاديثُ كثيرة، منها ما سبق ذكره ومنها قوله(ﷺ): ((الْخَيْلُ مَعْقُودٌ بِنَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ)). وقد خرج الخبر هنا إلى الترغيب وتحريك الهمة إلى اقتناء الخيل وتدريبها وتأديبها وممارسة رياضة الفروسية لدورها في إعداد النفس وتقوية شكيمتها وتعويدها على الشجاعة والإقدام، وذلكَ أَنَّ فَضْل الخيل وَخَيْرهَا بَاقٍ إِلَى يَوْم الْقِيَامَة.

اهتمامه (صلى الله عليه وسلم) بتربية الأطفال ولعبهم:

لقد حث الرسول (ﷺ) على أن نعامل الأطفال باللطف واللين ونربيهم من خلال اللعب والنشاط وأن نتباسط فنعاملهم على قدر عقولهم ومن أقواله: (من كان له صبي فليتصابى له). فقد كان (ﷺ) رقيق المعاملة للأطفال، وكثيراً ما كان يدعوهم للعب بين يديه.

وأخرج أبو يعلى عن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه): رأيت الحسن والحسين على عاتقي النبي (ﷺ)، قلت: نعم الفرس تحتكما، فقال رسول الله (ﷺ): (ونعم الفارسان هما).

وفي رواية الطبراني عن جابر قال: (دخلت على النبي (ﷺ) وهو يمشي على أربعة (أي على يديه ورجليه) وعلى ظهره الحسن والحسين، وهو يقول: نعم الجمل جملكما، ونعم العدلان أنتما).

ومن الطريف أن كثيراً من الآباء المسلمين المحدثين يمارسون هذه اللعبة نفسها مع أبنائهم بتلقائية شديدة دون أن يعرفوا أنها سنة عن سيد الخلق أجمعين.

وجاء الحسن إلى المسجد فالتزم ظهر النبي (ﷺ) وهو ساجد، فيطيل سجوده من أجله، ثم يقول لأصحابه بعد الصلاة: (إن ابني ارتحلني، وإني خشيت أن أعجله). كما كان الرسول (ﷺ) يفرج بين رجليه حتى يمر الحسن أو الحسين من بينهما وهو قائم يصلي.

وعن أبي داؤد والنسائي عن أنس قال: قدم رسول الله (ﷺ) المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: ما هذان اليومان؟ فقالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية. فقال الرسول (ﷺ): (إن الله أبدلكم بهما خيراً منهما، يوم الأضحى ويوم الفطر).

وللسلف الصالح أقوال ومواقف كثيرة في الحث على الرياضة البدنية ومنهم من اشتهر بالقوة البدنية كعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص والبراء بن مالك وغيره ومنهم من كان يسبق الخيل عندما يجري كذي اليدين (رضي الله عنه) وغيرهِ ، وعمر بن الخطاب (رضي الله عنه) الذي صارع الشيطان فصرعه ثلاثاً ، وذكر الجاحظ في البيان والتبيين أن عمر أرسل كتابه إلى الأمصار يقول فيه: ((علموا أولادكم السباحة، والفروسية. وفي رواية ومروهم يثبوا على الخيل وثبا، ورووهم ما سار من المثل وحسن السير/ الشعر)).

وكذلك الإمام علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) الذي حمل باب حصن خيبر الذي كان يعجز عن حمله العدد من الرجال. وهكذا كانت بطولة البراء بن مالك عندما ارتدت بنو حنيفة برئاسة

مسيلمة الكذاب وتحصنوا داخل الحصن فقال البراء بن مالك (ﷺ): يا معشر المسلمين ألقوني عليهم في داخل الحديقة أفتح لكم بابها. فاحتملوه فوق الجحف ورفعوه بالرماح وألقوه في الحديقة من فوق سورها، فما زال يقاتل المرتدين دون بابها حتى فتحه ودخل المسلمون وكان النصر، فنرى الرياضة في حياتهم تبدأ من الصغر ولا تنتهي بالكبر فهذا أبو أيوب الأنصاري (ﷺ) يركب صهوة جوداهِ وهو شيخ كبير من المدينة المنورة حتى القسطنطينية. وكذا الأمر مع بقية المسلمين الأوائل.

إن الصحابة أو المسلمين السالفين بشكل عام كانوا أخفاف الجسوم ثقال الأرواح، أما نحن في وقتنا المعاصر أصبحنا لا نهتم في كثير من تلك الأمور حيث انصب اهتمامنا على راحة الجسد بالترف وأثقلتنا هموم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية حتى أصبحت لدينا الشيخوخة تدرك البعض في الأربعين من عمره أو أقل فضلاً عن تفشي الأمراض المزمنة التي ما زالت تفتك بالمجتمع حتى أصبح المجتمع يرى الرياضة البدنية شيء ثانوي؛ بل أن البعض ينعتها بالتخلف. فهذه دعوة متواضعة بالرجوع إلى مبادئ الدين الحنيف والسنة النبوية المطهرة لكي ننهل من ذلك المنبع العذب حتى نتخلص من قيود وأمراض المجتمع المعاصر فدين الإسلام دين رياضة في مجالات الحياة كافة.

علم النحو

. (النحو) في اللغة :

تطلق كلمة **(نحو)** في اللغة على معانٍ عدة : منها الجِهَةُ ، تقول : **ذهبْتُ نحو فلان** ، أي : جِهَتَهُ . ومنها الشِّبْهُ والمِثْلُ ، تقول : **محمدٌ نحو عليّ** ، أي شبههُ ومثلهُ .

. تعريف علم النحو :

هو ((العلم بالقواعد التي يعرف بها احكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها : من الاعراب ، والبناء ، وما يتبع ذلك)).

ـ تعريف (الكلام) : هو اللفظُ المركبُ المفيد بالوضع بفائدةٍ يحسن السكوت عليها. أما إذا لم تتحقق الفائدة من الجملة فلا تسمى كلاماً. مثل إن تجتهد في عملك!.

شروط الكلام

لا بد من أن يجتمع في الكلام النحوي أربعة أمور هي :

١ . أن يكون لفظاً .

٢ . أن يكون مركباً .

٣ . أن يكون مفيداً .

٤ . أن يكون موضوعاً بالوضع العربي. (رأس الحكمة مخافة الله)، (قام زيدٌ).

اقسام الكلام ـ اجزاءه ـ : اقسام الكلام ثلاثة هي :

١ ـ اسمٌ .
٢ ـ فعلٌ .
٣ ـ حرف جاء لمعنى .

ولا تكون هذا الاقسام (**الاسم** ، **والفعل** ، **والحرف**) كلاماً الا اذا تركبت في جملة ، فالكلام يتألف من جملة أو أكثر وهذه الجملة تتألف كلمات وهذه الكلمات (**اسم** ، **وفعل** ، **وحرف**) .

الكلمة : هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع.

فالكلام يقسم على قسمين : احدهما : جملة اسمية ، وثانيهما : جملة فعلية .

الكلام ← جملة ← اسمية ← (مبتدأ + خبر)
الكلام ← جملة ← فعلية ← (فعل + فاعل + ...)
(اسم ، فعل ، حرف)

الجملة : هي الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر ، والجملة على نوعين :

الجملة الاسمية : هي الجملة المكونة من المبتدأ والخبر أو ما كان بمنزلتهما ، نحو: (**العلم نورٌ**) ، و(**أقائمٌ الرجلُ**) ، فالجملة الاسمية لها ركنان اساسيان هما المبتدأ والخبر.

الجملة الفعلية : هي الجملة المكونة من الفعل والفاعل ، نحو: (**كتبَ الطالبُ الدرسَ**) ، (يلعب الولدُ بالكرة) ، فالجملة الفعلية لها ركنان اساسيان هما الفعل والفاعل.

الاسم أنواعه وعلاماته

في اللغة : ما دلَّ على مسمى.

في اصطلاح النحويين :

ما يدُلّ بنفسه على معنى مستقل بالفهم، غير مقترن وضعاً بالزمان. (كخالد، وفرس، وعصفور ، كرة ،لاعب ، ملعب) ، وهو أنواعٌ :

١. ذات : مثل : (محمد ، أسد ، مصر).

٢. صفة : مثل : (كريم ، بخيل ، طويل ، قصير).

٣ . مكان : مثل : (اسفل ،أعلى ، يمين ، شمال ، فوق ، تحت).

٤ . زمان : مثل : (يوم ، سنة ، شهر ، دقيقة).

٥ـ حدث (مشتقات) : اسم فاعل ، اسم مفعول ، صفة مشبهة ، صيغة مبالغة ، مثل : (باسط ، غفور ، رحيم ، مطعام)

علامات الاسم:

١. ان يقبل (ال) التعريف نحو : الكرة ، الجامعة.

٢. ان يقبل (التنوين) نحو : خالدٌ ، قلمٌ. ملاحظة : عند دخول الالف واللام على الاسم يحذف التنوين نحو ، كلمة (كتابٌ) ، فعند دخول الالف واللام يحذف التنوين (الكتابُ).

٣. ان يقبل (حرف النداء) نحو : يا خالد، يا محمد ساعد الضعيف.

٤. ان يقبل (الجر) لأي سبب من الأسباب النحوية نحو : ذهبتُ إلى البيتِ. وهذا كتابُ خالدٍ المجتهدِ. وهذه العلامات لفظية ، **وهناك علامة معنوية واحدة هي:**

٥. **الإسناد ، أو الاسناد إليه** : وهو أن تنسب إلى الاسم حكماً تحصل به الفائدة، كأن يكون مبتدأ أو فاعلاً ، مثل انا لاعبٌ ، وقام زيدٌ.

فزيدُ اسم لأنك حدثت عنه بالقيام وهذه العلامة أنفع وأصدق علامات الاسم؛ لأنها أوضحت اسمية الضمائر وما شابهها مما لا تدخل عليه العلامات المتقدمة مثل: ضربتُ. فالتاء لا تقبل أي من العلامات السابقة سوى الإسناد، أي الحديث عنها فقط. كقول الشاعر:

أنت شمسٌ والملوك كواكبُ إذا طلعتْ لم يبدُ منهنّ كوكبُ

الفعل وعلاماته

الفعل : ما دلَّ على معنًى . حدث . مقترن بزمنٍ.

فإن كانَ الحدثُ ماضياً كانَ الفعلُ ماضياً ، مثل: (حضرَ).

وإن كانَ الحدثُ حاضراً كانَ الفعلُ مضارعاً، مثل:(يحضرُ).

وإن دلَّ الفعلُ على طلبِ حدوثِ العملِ كانَ الفعلُ فعلَ أمرٍ، مثلُ:(احضرْ).

فالفعل يتألف من شرطين أساسيين هما :

١ . ان يدلّ على معنًى . حدث ..

فالفعل (**لعب**) يدلّ على حدثٍ وهو اللعب.

٢ . ان يقترن بزمن: فالفعل (لعب) دلّ على حدثٍ واقترن هذا الحدث بزمن ماضٍ أي وقع وانقضى قبل زمن التكلم.

يقسم الفعل من حيث الصيغة على ثلاثة انواع :

١ . الماضي.

٢ . المضارع.

٣ . الامر.

الفعل الماضي

الفعل الماضي : هو ما دلّ على زمنٍ مضى وانقضى وكان الفعل قد حدث ووقع قبل زمن التكلم.

علامات الفعل الماضي

١. **(تاء الفاعل)** : يصح اتصاله بتاء الفاعل : **كتبْتُ** الدرسَ.

٢. **(تاء التأنيث)** : يصح اتصاله بتاء التأنيث : لاعبتْ، وضربتْ، وكذلك: **اشرقَتْ** الشمسُ.

الفعل المضارع

الفعل المضارع : ما دلّ على حدثٍ مقترنٍ بزمنٍ في اثناء التكلم أو بعده.

علامات الفعل المضارع

للفعل المضارع علامات تدلّ عليه وتميزه عن غيره من اقسام الكلام وهذه العلامات هي :

١ . (**س ، سوف**) : يصح اتصال الفعل المضارع بحرفي الاستقبال (**س ، سوف**) ، نحو : (**سيكتبُ الطالبُ الدرسَ**) ، و(**سوف يكتبُ الطالبُ الدرسَ**).

٢ . ان يسبق بأداة نصب مثل: (**لن، أن، كي**)، نحو: (لن أتأخر عن معاونة البأس) ، (أُريد أن تحضر).

٣ . ان يسبق بأداة من أدوات الجزم مثل: (**لم، لام الأمر، لا الناهية**) : نحو : (لم يلد، لتأمر بالمعروف، لا تسرع في السير).

- ملاحظة: يؤخذ الفعل المضارع من الماضي بزيادة حرف من حروف المضارعة الأربعة المجموعة في كلمة (أنيتُ).
- ملاحظة: هناك علامة مشتركة تدل على الفعل الماضي والمضارع وهي قد:
  - ❖ فإذا دخلت على الفعل الماضي دلَّت على أحد المعنيين وهما:
    - ١- التحقيق : نحو : قوله تعالى : ﴿ قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾.
    - ٢- التقريب : نحو : قد قامت الصلاة.
  - ❖ وإذا دخلت على الفعل المضارع دلَّت على أحد المعنيين وهما:
    - ١- التقليل : نحو : قد يصدق الكذوب. قد يجود البخيل.
    - ٢- التكثير : نحو : قد ينجح المجتهد. قد يفعل التقيُّ الخيرَ.

****

فعل الأمر

فعل الأمر : فعل يدلّ بصيغته على الطلب ، فتحقق الفعل يقع بعد زمن التكلم.

علامات فعل الأمر: ١ . يدل بصيغته على طلب. مثل: تكلم الحقَ.

٢ . قبول ياء المخاطبة. ﴿ فَكُلِي وَٱشۡرَبِي وَقَرِّي عَيۡنٗاۖ ﴾

الحرف

الحرف : لفظ لا يظهر معناه إلا إذا اقترن بغيره. مثل :(هل ، في ، لم ، على، إن، عن) ولا يحتاج إلى علامة تميزه عن غيره، أي لا يقبل علامة من علامات الاسم أو الفعل.

والحروف ثلاثة أقسام هي:

١- حروف متخصصة بالأفعال:

- ❖ كحروف الشرط: (لو، ولما) نحو: لو جئت لأكرمتُكَ. لَّما جاء أكرمته. فـ (لو) حرف امتناع لامتناع، أما (لما) حرف وجود لوجود.
- ❖ والحروف التي تنصب المضارع (أنْ، لنْ، كي) نحو قوله تعالى: ﴿ فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾.

أريد أن أسافر، لن العبَ حتى ترضى.

- ❖ والحروف التي تجزمه (لم ، ولام الأمر ولا الناهية). نحو : لم أتأخر.

<u>ملاحظة:</u> والفرق بين لام الأمر ولا الناهية

إن الأولى يُطلب بها حدوثُ الفعل وحصولُه مباشرةً، نحو: ليفتَحْ كلٌّ منكم كتابَه.

أما لا الناهية: فيطلب بها الكفُّ عن الفعل: نحو: لا تتراجعْ.

٢- حروف متخصصة بالأسماء:

- ❖ كحروف الجر: (من، في، على) نحو : سلمت على اللاعب.
- ❖ والحروف المشبهة بالفعل:(ليت، لعل) نحو: لعل الفريقَ يفوز.

٣- حروف مشتركة بين الاسماء والأفعال:

- ❖ كحروف العطف: (الواو ، الفاء ، ثم) نحو : جاء اللاعبُ ثم المدربُ.
- ❖ حرفا الاستفهام: (هل ، والهمزة) نحو : أذهبَ سعيدٌ ام عليٌ.

الأسماء المرفوعة

الفاعل: وهو اسم مرفوع أسند إليه فعل تام معلوم جاء قبله. والفاعل أحد الركنين الأساسين اللذين تقوم عليهما الجملة الفعلية ، والركن الآخر هو الفعل. فالفعل مسند في هذه الجملة، والفاعل مسند إليه.

ومن أهم أحكام الفاعل وجوب رفعه ، ووجوب وقوعه مؤخراً على الفعل. ويقسم إلى ثلاثة انواع:

١- فهو إما صريح: رجع المسافرُ.
٢- وإما ضمير: عدتُ، أحمدُ اللهَ.
٣- وإما مصدر مؤول: يسرني أنْ تنجح، وكذلك: يسعدني أنّكم مجتهدون.

المبتدأ والخبر

المبتدأ: اسم معرفة ، يقع ظاهراً أو مضمراً أو مصدراً مؤولاً، ويكون مرفوعاً ويسند إليه الخبر، ومجرداً من العوامل اللفظية غير الزائدة.

❖ **انواع المبتدأ:**

١- يأتي اسماً ظاهراً (صريحاً) نحو: اللهُ ربُّنا ، العلم نورٌ، اللاعب فائزٌ.
٢- ويأتي مضمراً أي ضمير رفع منفصل نحو: أنا مسافرٌ، ويشمل أيضا اسم الاشارة نحو قوله تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ وكذلك الضمائر(نحن ، انتَ، أنتِ، أنتما، أنتنَّ، هو ، هي ، هم ، ...) نحو قوله تعالى:

﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمۡ لَا تُفۡسِدُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ﴾.

٣- ويأتي مصدراً مؤولاً من (أن والفعل) نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ تقدير الكلام صيامكم خيرُ لكم.

وفي قولنا في التعريف ويسند إليه الخبر أي أنّ المبتدأ هو المسند إليه أو (المحكوم عليه) والخبر هو المسند أو (المحكوم به).

ويشير التعريف إلى أنه مجرداً من العوامل اللفظية غير الزائدة المقصود بها نواسخ الابتداء مثل (كان واخواتها وإن واخواتها) فعندما نقول : (كان زيدٌ لاعباً بارعاً) و(إن اباك محترمٌ) هنا لم يتجرد المبتدأ من العوامل اللفظية (كان وإن) فلا يكون مبتدأ وانما هو اصبح اسم (لكان) و(إنَّ) ويعرب اسم كان مرفوع، واسم إنَّ منصوب

- اما العوامل الزائدة فلا يعتد بها لأن الزائد في حكم الساقط مثل: حرف الجر (من) في قولنا: (هل من كتابٍ عندك) فيكون المبتدأ في هذه الحالة مجروراً لفظاً مرفوع تقديراً، ولا يكون هذا إلا إذا كان المبتدأ نكرة وسبق بنفي أو استفهام (ما احدٌ عندنا).

- **ملاحظة:** قد يسبق المبتدأ بما النافية الملغاة عن عملها بـ (إلا) نحو:
  ما أنتَ إلا صادقٌ.
- وقد يسبق بـ (إنما) الملغاة لأن ما دخلت على (إن) فألغتها نحو:
- وقد يأتي المبتدأ نكرة ولكن بمسوغ، كأن يسبقه نفي أو استفهام كقوله تعالى:

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾.

- وقد يحذف المبتدأ من الكلام إذ دلَّ عليه دليل مثل قوله تعالى ﴿ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ ٣٥ ﴾. فنورُ خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو نوّر) أو (الله نورٌ).

الخبر

هو الاسم المعرفة المسند إلى المبتدأ وتتم به الفائدة، ويكون مفرداً أو جملة أو شبه جملة.

أنواع الخبر:

١. ان يأتي اسماً ظاهراً ومفرداً: التواضعُ محمودٌ.

٢. الخبر الجملة: وينقسم إلى قسمين:

- جملة فعلية: (فعل وفاعل)، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ ﴾ ، وكذلك قولنا: اخوك يحب الرماية، المدربُ يُدربُ اللاعبين.
- جملة اسمية: (مبتدأ وخبر)، ومثال ذلك قوله تعالى:﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾

٣. الخبر شبه الجملة: وينقسم إلى قسمين:

- جار ومجرور، ومثال ذلك: النجاة في الصدق.
- الظرف، ومثال ذلك : الملعب أمام القسم.
- ملاحظة: يشترط في الجملة الواقعة خبراً أن تكون مشتملة على رابط يربطها بالمبتدأ

وهذا الرابط يكون على خمسة انواع هي:

١- الضمير : وهو الأصل في الرابط وقد يأتي مستتراً نحو قولك: السائقُ ينطلق.

أو بارزاً ، نحو : اللاعبُ اخلاقهُ حميدةٌ. فالضمير في جملة الخبر الفعلية (ينطلق) مستتر يعود على المبتدأ الذي هو (السائقُ). و(الهاء) في أخلاقهُ من جملة الخبر الاسمية هي (الضمير البارز) ويعود على المبتدأ (اللاعب).

٢- اسم الإشارة: الصلحُ ذلك خيرٌ فجملة (ذلك خيرٌ) تشتمل على اسم الإشارة الذي يعود إلى المبتدأ (الصلحُ).

٣- إعادة المبتدأ بلفظه: ومثال ذلك قوله تعالى﴿ ٱلۡحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ﴾

٤- إعادة المبتدأ بلفظ أعم منه: خالدٌ نعمَ الرجلُ.

٥-إعادة المبتدأ بمعناه: نحو قوله تعالى:﴿ قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾.

ملاحظة: يحذف الخبر وجوباً اذ وقع المبتدأ بعد لولا ولوما والخبر يدل على العموم. ومثال ذلك: لولا المطرُ لهلك الناس، لوما الكتابة لضاع أكثر العلم.

المنصوبات في اللغة العربية

ونعني بالمنصوبات في اللغة العربية المفاعيل الخمسة: (المفعول به، المفعول لأجله، المفعول المطلق، المفعول فيه، المفعول معه)، وينضوي تحتها من المنصوبات (الحال والتمييز، والاستثناء في بعض احواله) ولنا في المنصوبات عرضٌ وتطبيق لكل واحد منهم.

- المفعول به: هو الاسم المنصوب الذي يقع عليه تأثير الفعل وفاعله، ولا يقع المفعول به الا بعد فعلٍ متعدٍ، أي الفعل الذي لايكتفي بفاعله بل ينصب مفعولاً به.

والفعل المتعدي يقسم إلى:

١. افعال تنصب مفعولاً واحداً نحو: (كتب، قرأ، لعب، ربح، خسر، فاز).

٢. افعال تنصب مفعولين وتقسم إلى نوعين هما:

أ- افعال تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر وهي: أولاً- **أفعال القلوب** وتضم:

وتشمل: ١- (أفعال الرُجحان) وتضم: (ظنَّ، خال، حَسبَ، زَعمَ، جعلَ، عَدَّ، حَجا، هبْ).

٢- (أفعال اليقين) وتضم: (رأى، عَلَمَ، ألفى، وجَدَ).

ثانياً- (**أفعال التحويل**) وتضم: (صَيّر، حوّل، جعل، ردّ، ترك، اتخذ).

ومن الأمثلة على ذلك: ظننت محمداً مسافراً.

وجدت السفر مفيداً.

ترك الاعصارُ المدينة خراباً.

ب- أفعال تنصب مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، كالأفعال: (أعطى، سأل، منحَ، كسا، وألبس) نحو: أعطى المحسن الفقيرَ مالاً. وكذلك: منحتُ المجتهدَ جائزةً.

٣- أفعال تنصب ثلاثة مفاعيل(أصل الأول منها فاعل، وأصل الثاني والثالث منهما مبتدأ وخبر) وهي :(أعلْمَ، أنبأ، أخبر، خبّر، حدّثَ، أرى) ومثال ذلك: أعلم المدرسُ الطلابَ العلمَ نوراً. وكذلك: أنبأ الاستاذُ طلابه الأمرَ سهلاً.

أحوال المفعول به الاعرابية:

١- **النصب في اللغة العربية يتخذ أكثر من علامة اعرابية وهي:**

أ- النصب بالفتحة إذ كان مفرداً نحو: (ضرب اللاعبُ الكرة).

ب- النصب بالألف إذا كان من الاسماء الخمسة نحو:(رأيتُ أباكَ وأخاكَ).

ج- النصب بالياء إذا كان مثنى أو جمع مذكر سالم: نحو (شاهدتُ اللاعبين).

د- النصب بالكسرة إذا كان جمع مؤنث سالم كما في قوله تعالى: ﴿ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِي ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴾.

٢- **وقد يأتي اسماً مبنياً في محل نصب مفعول به:**

أ- إذا كان ضميراً متصلاً نحو: (القرآن أنزلهُ الله) فالهاء في (أنزله) ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

ب-إذا كان ضميراً منفصلاً ، نحو: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ ﴾ فـ (إياك) ضمير منفصل مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

ج- إذا كان اسماً موصول نحو: (أكرمت الذي فاز بالسباق). فـ (الذي) اسم موصول مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

د- إذا كان اسم إشارة نحو :(ما أحسن هذا الحديث) فـ (هذا) اسم اشارة مبني على السكون في محل نصب مفعولاً به.

المفعول لأجله (المفعول له)

هو الاسم المنصوب الذي يكون سبباً وعلة لما قبله أي تعليلاً وبياناً، ويمكن أن يكون جواباً عن اسم الاستفهام (لماذا) نحو قوله تعالى : ﴿ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ ﴾. وكذلك قولنا: اغتربتُ رغبة في العلم.

احواله الاعرابية

١. ان يكون اسماً منصوباً نحو: ضربت الكسول تأديباً.(تأديباً) مفعول لأجله منصوب بالفتحة وهو لبيان سبب وعلة الضرب الحاصلة من الفاعل.
٢. أن يكون مضافاً لما بعده نحو قوله تعالى: ﴿ يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِۚ وَٱللَّهُ مُحِيطُۢ بِٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ ﴾ . فـ (حذر الموت): مفعول لأجله منصوب بالفتحة وهو مضاف.
٣. ان يكون مجروراً بحرف جر يفيد التعليل كـ(اللام، ومن، وفي) كما في الأمثلة الآتية: جئت للكتابة، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقۡتُلُوٓاْ أَوۡلَٰدَكُم مِّنۡ إِمۡلَٰقٖۖ نَّحۡنُ نَرۡزُقُكُمۡ ﴾. و(في) كما في الحديث النبوي الشريف:(دخلت امرأة النار في هرةٍ حبستها لا هي أطعمتها ولاهي تركتها تأكل من خشاش الأرض).

فـ(الكتابة، من إملاق، في هرةٍ) اسم مجرور وعلامة جره الكسرة وهو في محل نصب مفعول لأجله.

المفعول المطلق

هو الاسم المنصوب المأخوذ لفظه ومعناه من الفعل الذي سبقه.

ويقسم المفعول المطلق إلى انواع هي:

١.المفعول المطلق المؤكد لفعله، نحو قوله تعالى:﴿ وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمًا ﴾.

٢.المفعول المطلق لبيان نوع الفعل ولهُ صيغٌ ثلاث هي:

أ- ان يكون مضافاً، نحو: (اعمل عمل الصالحين).

ب- ان يكون موصوفاً، نحو: (سرت سيراً طويلاً).

ج- ان يكون مقترناً بال العهدية، نحو:(اجتهدت الاجتهاد).

٣- المفعول المطلق لبيان عددهِ، نحو: (دار اللاعب حول الملعب دورتين).

- (هدف اللاعب هدفين).

****

المفعول فيه (الظرف)

هو اسم منصوب يذكر لبيان زمان الفعل ومكانه، نحو: (جاءنا خبرٌ سارٌ يوم الجمعة). أي في يوم الجمعة. وكذلك قولنا: (أنجز محمدٌ عملَه مساءً)، و(جلست أمامَ التلفاز).

انواع المفعول فيه:

١- **ظرف زمان:** هو ما يدّل على وقت وقع فيه الحدث نحو: (سافرت ليلاً).

٢- **ظرف المكان:** فهو ما يدل على مكان وقع فيه الحدث نحو:(جلست تحت الشجرة).

- **الحالة الاعرابية:**
- اسم الزمان يقبل النصب على الظرفية سواء كان مبهماً نحو: (جلست ساعة) أم غير مبهم نحو: (لعبتُ يوم الجمعة).
- اما اسم المكان فلا يقبل النصب منه إلا نوعين:

١. إذا كان من المبهمات الستة: (فوق، تحت، يمين، شمال، أمام، خلف) نحو: (وقفت امام الطلاب).

٢. إذا صيغ المصدر من جنس فعله، نحو: (جلستُ مجلس أهل الفضل).

المفعول معه

اسم فضله وقع بعد واوٍ بمعنى مع مسبوقة بجملة، ليدُلَّ على شيءٍ حصل الفعل بمصاحبته (أي : معه) بلا قصدٍ إلى إشراكهِ في حكم ما قبلهُ نحو: (مشيتُ والنهر).

وللمفعول معه شروط عدة:

١. أن يكون فضله، بحيث يصحُ انعقاد الجملة بدونه، فجملة (مشيتُ) الواقعة قبل الواو في قولك: (مشيتُ و النهر) يصح انعقادها دون والنهَّر.
٢. ان يكون ما قبله جملة فلو كان مفرد لما صح أن يكون مفعولاً معه، فلو قلت: (كُل لاعب وكرتهُ). لما كانت الواو للمعية وذلك لانَّ؛ كُل مبتدأ، ولاعب مضاف إليه مجرور، فالواو إذن للعطف والخبر محذوف تقديره متلازمان.
٣. ان تكون الواو التي تسبقه بمعنى (مع) نحو: سرت والجبل فلو كانت الواو للعطف لدلت على أن الجبل سار معي، ولكن الجبل لا يسير، وأن الواو هنا بمعنى (مع) والتقدير : سرت مع الجبل.

****

الحال

هو الاسم المنصوب المبين هيئة وحال صاحبه، وهو اسم نكرة، ويسبق الحال بكلمة معرّفة تسمى (صاحب الحال) نحو:(شربت الماء صافياً) فصافياً: حال منصوب بالفتحة وصاحب الحال (الماء).

ويقسم الحال إلى قسمين:

١. حال مشتق: أي انه مصاغ من إحدى المشتقات الستة كـ(اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة) ومثال ذلك: (رأيت زيداً راكباً) فراكباً حال مشتق من اسم الفاعل (ركب، راكب).
٢. حال جامد: (مؤول بمشتق) أي أن الحال قد يأتي كلمة غير مشتقة فحين ذاك، تؤول تلك الكلمة بمشتق نحو: (رأيت زيداً أسد).

التمييز

هو الاسم النكرة ، يذكر لإزالة الابهام عن اسم ذات أو نسبة (جملة)، ويسبق التمييز باسم مبهم يسمى (مميّزاً) والتمييز قد يكون اسماً مفرداً نحو: (غرس الفلاح مائة شجرة) فشجرة: تمييز منصوب بالفتحة وهو اسم مفرد.

وقد يأتي التمييز مجرور بمن نحو: (اشتريت مترين من القماش). فـ(من القماش) محله النصب على التمييز.

والتمييز نوعان:

- **الأول: تمييز ملفوظ** : وهوما كان مميّزه اسماً ملفوظاً موجوداً في الجملة ويأتي بعد:

١. أسماء المساحة: نحو: زرع الفلاح فداناً شعيراً.

٢. أسماء الكيل: نحو: بعت طناً قمحاً.

٣. أسماء الوزن: نحو : اشتريت طولاً قماشاً.

٤. بعد الأعداد: نحو قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾.

- **الثاني: تمييز ملحوظ:** هو ما كان مميزه ملحوظاً غير موجود في الجملة بل يلحظ منها، ويكون ما قبل التمييز جملة نحو: (طاب المكان هواء)، وكذلك (المؤمن اكثر عبادة لله)، و(ملأ لله قلبك سروراً) فنسبة ملء الله القلب مبهمة وأزيل الابهام باللفظ سروراً.

الاستثناء

هو إخراج شيء من حكم عام قبله، ويتكون الاستثناء من عناصر ثلاثة هي:

(المستثنى منهُ) + **(أداة الاستثناء)** + **(المستثنى)**.

والاستثناء باعتبار المستثنى منه والمستثنى انواع ثلاثة هي:

- **النوع الأول:** ان يكون تاماً غير منفي فيجب النصب نحو:(قرات الكتاب الا فصلاً)، وهذا يسمى **تام متصل** ويجب النصب إذا كان منقطعاً أي ان المستثنى منه ليس هو من المستثنى نحو:(اقبل المسافرون إلا حقائبهم). فالحقائب ليست من المسافرين. وكذلك قول الشاعر:

لكل داءٍ دواءٌ يستطب به إلا الحماقة أعيت من يداويها

- **النوع الثاني:** أن يكون منفياً فإذا كان **منفياً متصلاً** جاز فيه **النصب** على الاستثناء نحو : (ما قام احدٌ إلا طالباً) أو **الاتباع** على البدلية نحو: (ما قام احد إلا طالبٌ) فيتبع المستثنى منه في الحكم الإعرابي. فالطالب : بدل مرفوع بالضمة لأنه موقع (احد) فاعل، وفي حالة النصب قولنا: (ما رأيت أحد إلا طالباً). وفي حالة الجر قولنا: (ما مررت بأحدٍ إلا طالب). أما إذا كان **منفياً منقطعاً** وجب النصب نحو (ما جاء الفريقُ إلا حقائبهم)

- **النوع الثالث:** ان يكون الاستثناء **مفرغاً أي ان يقع النفي والاستثناء معاً**، فيعرب حسب موقعه من الجملة نحو قوله تعالى:﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ ﴾ . وكذلك قولنا: (ما قتلنا إلا الأعداء) و(ما مررت إلا بالكرام). فالأعداء: مفعول به منصوب بالفتحة.

قواعد العدد

اسم يدل على كمية الأشياء المعدودة، ويقال له الأصلي، أو على ترتيبها، ويقال له الترتيبي. والعدد الأصلي أربعة انواع هي:

١. المفرد من (الواحد إلى العشرة ويتبعها المائة والألف، وما يماثلهما).

٢. المركّب من (أحد عشر إلى تسعة عشر).

٣. العقود من (عشرين إلى تسعين).

٤. المعطوف من (واحد وعشرين إلى تسعة وعشرين وما يماثلهما).

أولاً : **علاقة العدد بالمعدود من حيث التذكير والتأنيث.**

أ- العددان (١- ٢) يكونان على **وفق المعدود** سواء أكانا مفردين أم مركبين أم معطوفاً عليهما على نحو ما نلاحظه في الامثلة الآتية:

- مفردين:

كقوله تعالى: ﴿ فَإِنَّمَا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَإِذَا هُمْ يَنظُرُونَ ﴾

﴿ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ .

وكذلك قولنا: جاء لاعبٌ واحدٌ جاءت لاعبة واحدةٌ

أقبل لاعبان اثنان أقبلت لاعبتان اثنتان

شاهدت طالبين أثنين سلمت على عاملتين اثنتين

- مركب:

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾ .

﴿ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ﴾.

وقولنا: قرأت في هذا الكتاب إحدى عشرة صفحةً.

استعرت من المكتبة اثني عشر كتاباً.

- معطوفاً عليه:

كقولنا: شهر تموز واحد وثلاثون يوماً. وغرست في الحديقة إحدى وعشرون شجرة.

ب- الأعداد من (٣- ٩) تكون على **خلاف المعدود** تذكيراً وتأنيثا (أي تثبت التاء في العدد إذا كان المعدود مذكراً وتسقط منه إذا كان المعدود مؤنثاً).

كقوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ ءَايَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ ٱلنَّاسَ ثَلَٰثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾

وقوله تعالى: ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا ﴾ .

وكذلك تخالف المعدود إذا كانت مركباً أو معطوفاً عليه كقولنا:

(رسمت خمسة عشر منظراً).

(فاز بالجائزة ثلاثة وعشرون متسابقاً) و (فاز بالجائزة ثلاث وعشرون متسابقة)

ج- العدد (١٠) يكون على **خلاف المعدود إذا كان مفرداً**.

كقوله تعالى: ﴿ فَكَفَّٰرَتُهُۥٓ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَٰكِينَ ﴾ .

اما إذا كان العدد (١٠) مركباً فانه **يوافق المعدود** من حيث التذكير والتأنيث.

نحو: (قرأت سبع عشرة صفحةً) و (فاز ثلاثة عشر لاعباً).

د- ألفاظ العقود من (٢٠- ٩٠) **اعداد ثابتة لا تتغير تذكيراً وتأنيثاً**.

نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُۥ سَبْعِينَ رَجُلًا ﴾ .

: ﴿ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ ﴾.

وكقولنا: (دخل الملعب ثلاثون متسابقاً) و (دخلت الملعب ثلاثون متسابقةً).

هـ- **الأعداد** (١٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠٠٠٠٠) **اعداد ثابتة لا تتغير تذكيراً وتأنيثاً**.

كقوله تعالى: ﴿ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ ﴾

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ﴾ .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوٓاْ أَلْفَيْنِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ .

ثانياً: حكم تمييز العدد:

أ- يكون تمييز الاعداد من (٣- ١٠) جمعاً مجروراً بالإضافة دائماً.

ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٣﴾ لَهَا سَبْعَةُ **أَبْوَابٍ** ﴾.

ب- الأعداد من (١١- ٩٩) يكون معدودها مفرداً منصوباً على انه تمييز.

ومثال ذلك قوله تعالى:

﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ **نَقِيبًا** ﴾

﴿ إِنَّ هَٰذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ **نَعْجَةً** وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾

ج- يكون تمييز الاعداد(١٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠٠٠٠٠) مفرداً مجروراً.

كقوله تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ **جَلْدَةٍ** ﴾.

طريقة الكشف عن الكلمات في المعاجم العربية

اللغة العربية من أغنى اللغات بمفرداتها، ومن الصعب أن يحيط الإنسان بكل مفرداتها ومعانيها.

وكان العرب ينطقون لغتهم بغير لحن، ويعرفون معانيها من غير استعانة بمرجع يضبطها ويفسرها. ولما اتسعت الفتوح الإسلامية، واختلط العرب بغيرهم من الأعاجم الذين دخلوا الإسلام شاع اللحن، فرأوا الحاجة ماسة إلى مراجع تجمع اللغة، وتضبط كلماتها، وتفسر معانيها؛ ولذلك اهتم علماء اللغة من قديم الزمان بها، فألَّفوا فيها، وصنّفوا مفرداتها في كتب لغوية عرفت بالمعاجم.

والمعجم اللغوي: هو كتاب يحتوي على عدد كبير من مفردات اللغة، مضبوطة ومفسرة ومرتبة ترتيباً خاصاً، ومع كل كلمة معناها أو معانيها إذا كان لها أكثر من معنى.

وقد كان العالم اللغوي البصري (الخليل بن احمد الفراهيدي) ، من أسبق العلماء إلى وضع المعاجم حيث ألف كتاب (العين) الذي جمع فيه كثيراً من مفردات اللغة، ورتبها **(صوتياً)** مبدوءة بحرف (العين). ثم تتابع المؤلفون، فكثرت كتب اللغة؛ واكثرها استعمالاً :

١. مختار الصحاح (الرازي).
٢. الصحاح (للجوهري).
٣. لسان العرب (لابن منظور).
٤. اساس البلاغة (للزمخشري).
٥. القاموس المحيط (للفيروز آبادي).
٦. تاج العروس (للزَبيدي).

ترتيب المفردات في المعاجم

١. ترتيب الكلمات (صوتياً) على وفق نظام خاص بالنسبة إلى مخارجها في الفم ابتداءً بأقصى الحلق وانتهاءً بالشفتين، فبدأ بحروف الحلق فاللسان فالأسنان فالشفتين.

٢. طريقة الكلمات على حسب حروفها الهجائية الأصلية، مع الابتداء بالحرف الأول من الكلمة، ثم الحرف الثاني ثم الثالث. وتقسم الكلمات ثمانية وعشرين باباً على اساس الحرف الأول من أصل كل كلمة وترتب الكلمات داخل كل باب بحسب الحرف الثاني، ثم الحرف الثالث وقد سار على هذه الطريقة معجم (اساس البلاغة، ومختار الصحاح، والترتيب الجديد لّلسان).

٣. طريقة ترتب الكلمات على حسب حروفها الأصلية، مبتدئة بالحرف الاخير من الكلمة، ويسمى (باب الكلمة) في المعجم، والحرف الأول من الكلمة يسمى (فصل الكلمة).

فإذا أردنا البحث عن معنى أي كلمة فإن الحرف الأخير هو باب الكلمة والحرف الأول منها هو فصل الكلمة، فتكون كلمة (نفع) مثلاً، في باب العين فصل النون وهكذا، مع الأخذ بالعلم ان الحرف الوسط له علاقة بترتيب الكلمة في موضعها في الباب والفصل. وسار على هذه الطريقة معجم (الصحاح، والقاموس المحيط، وتاج العروس).

الخطوات الواجب اتباعها عند الكشف عن معنى أي كلمة في المعاجم العربية

١. جرد الكلمة من أحرف الزيادة لو كانت بها، واحذف منها (ال) ، لتصل إلى أصلها المجرد، فمثلاً كلمة (الفطر) أصلها (فَطَرَ). وكلمة (احتكم) أصلها (حكم). وكلمة (استغفر) أصلها (غفرَ)، وكلمة (الانطلاق) أصلها(طَلَقَ).

٢. ثم ردها إلى مفردها لو كانت جمعاً، وإلى ماضيها لو كانت مضارعاً، أو أمراً، أو مصدراً، فكلمة (أصدقاء) جمع صديق، يكشف عنها في (صَدَقَ). وكذلك كلمة (محمود) يكشف عنها في (حَمَدَ)..

٣. الكلمة التي في وسطها حرف الالف أو آخرها تُرد إلى أصلها (الواو، الياء)، وذلك بتحويل الماضي إلى المضارع أو المصدر مثل كلمة (عاد) مضارعها (يعودُ)، فاصل ألفها واوً والمصدر منه (عَوْد). وكذلك الحال مع الفعل (دعا) مضارعه (يدعو) والمصدر منه (دعوة). اما كلمة (رمى) مضارعها (يرمي) وأصل ألفها ياءً فيكشف عنها في باب (رَمي).

٤. أما إذا كان الفعل مضعّفاً فَيفَكُ تضعيفهُ مثل:(جَدّ، وفَرّ) يصيران:(جَدَدَ، وفَرَرَ).

٥. وإن كانت الكلمة مكونه من حرفين أي حذف حرف منها مثل: (أب، أخ) فنأتي بمثناهما (أبوان، أخوان)، فاصلهما: (أبو، أخو)، أو نأتي بالجمع من الكلمة مثل (يد) جمعها أيدي، فاصلها يَدَي فالمحذوف ياء..

كتابة حرفي الضَّاد والظَّاء

الضَّاد: حرف مستطيل ومخرجه من إحدى حافتَي اللِّسان إلى ما يلي الأضراس وخروجه من الجانب الأيسر أكثر من الأيمن، ويرسمُ شبيهاً بحرف (الصَّاد)، ويشارك الضَّاد في مخرجها حرف (اللام) ولصعوبة النطق بالضَّاد اختصت بها العرب دون غيرها وقيل في مدح الرسول (ﷺ): (أفصح من نطق بالضاد).

والظَّاء: مخرجه من مقدَّمة اللسّانِ مع أطراف الثنايا العليا قرب اللِّثة، ولاحظ أن اللسان يخرج قليلاً عند النطق به، ويُرسَمُ شبيهاً بحرف (الطَّاء) ويشارك الظَّاء في مخرجها الحرفان (الذال).

ومن خلال النظر إلى المفردات العربية نجد أن كثيراً منها قد التبس فيها رسم الحرفين فوضع أحدهما مكان الآخر؛ لذا جعلوا الدلالة أساساً للتمييز بين (الضَّاد والظَّاء) كما سنبينه في بعض المفردات الآتية:

١- **بَيْظٌ** : للنمل فقط ، أما **(بيضُ)** : لما سواه .

٢- **الحظَ** : النصيب ، أما **(الحضُ)** فمعناه: الحثّ.

٣- **الحَظْر** : **المنْع** ، أما **(حضر)** : فضد غاب.

٤- **الظَّفَر** :الفوز والانتصار، أما**(الضفر)**:الشعر: نسجه بعضه على بعض.

٥- **الظِّل** : الفيء ، وظل دام ، اما **(ضَلّ)** : تاه.

٦- **الظَنّ** : الشك ، أما **(ضَنَّ)** : بخل.

٧- **الظُّهر** : بالضم الوقت المعلوم: أي ساعة الزوال.

٨- **الظَّهر** : بالفتح ضد البطن، وظَهر كل شيء ، أما **(الضَهر)**: فهي للجبل فقط أي ضَهْرُ الجبل.

٩- **عظ** : عظته الايام والحرب: علمته (مجازاً)، أما **(عَضَّ)**: بالأسنان (الحقيقي).

١٠- **الغَيظ** : الغضب ، أما **(الغيض)** : فهو النقص ومنه غاض الماء.

١١-**فَاظَ** : مات ، أما **(فاض)** : للماء زاد وسال.

١٢-**المرظ** : الجوع الشديد ، أما **(المرض)** فهو الداء.

١٣-**الظّلَع** : العيب (العرج) ، أما **(الضِّلْع)**: العود الذي فيه عوج وبه سمي ضلع الإنسان وغيره.

١٤-**الفَظ** : الفظ من الرجال: الخشن الكلام، أما **(الفَض)**: فالتفرقة ، فض الرسالة أي فتحها.

١٥-**الفظة** : ورم في الاحشاء ، أما **(الفضة)** : المعدن المعروف.

١٦-**القرظ** : نوع من ثمر لشجر يسمى السنط ، أما **(القرض)**: الدَينْ.

١٧-**القَيظ** : صميم الصيف، أما **(القَيْض)**: القشرة العليا اليابسة من البيضة.

****

بعض الفروق الدلالية بين الكلمات

١- **الأثر** : تفضيل النفس على غيرها. أما **(الإيثار)** : تفضيل الغَير على النفس.

٢- **البِرْ** : الإحسان. أما **(البَرْ)** : ضد البحر ، **(البُرْ)** : الحنطة.

٣- **الجِنَانْ** : الحدائق ، أما **(الجَنَانْ)** : القلب.

٤- **حَسَبَ** : عَدَّ ، أما **(حَسِبَ)** : ظن.

٥- **الخَراج : الضرائب** ، أما **(الخُرَاج)** : القُروح.

٦- **الخِطبة : للزواج** ، أما **(الخُطبة)** : للتكلم على المنبر.

٧- **صَغِرَ : تأخر في العمر** ، أما **(صَغُر)**: تأخر في المقام.

٨- **العَرْض** : ضد الطول ، أما **(العِرض)**: الشَرف.

٩- **العَنان** : السحاب ، أما **(العِنان)** : اللجام.

١٠- **الإفراط** : الزيادة والمبالغة ، أما **(التفريط)** : التقصير والإهمال.

١١- **كَبِرَ** : في العمر ، أما **(كَبُرَ)** : في المقام.

١٢- **كَسَبَ** : للخير ، أما **(إكتسب)** : للشر.

١٣- **الوَكر** : عش الطائر حيثُ كان ، أما **(الوَكنْ)** : عش الطائر في جبل أو جِدار.

١٤- **الحُلُم** : ما يرى في المنام ، أما **(الحِلمُ)** : العقل والحكمة والفطنة.

١٥- **الغِذاء** : كل ما يتغذى به الجسم، أما **(الغَداء)**: الطعام المأكول في زمن معلوم.

١٦- **فِقْرَة** : في الكلام، أي الجملة أو جزء منها، أما **(فَقَرَة)**: عظمة في العمود الفقري.

نشأة الشعر العربي وأوليته

لقد تعدد النظريات في تشخيص طبيعة الشعر الأولى وخصائصه ووظائفه في الحياة إلا إن أقوى النظريات وأكثرها قبولاً و رواجاً هي تلك التي تعزو الأولية الشعرية إلى وظيفة دينية حيث كان الشعر محض ترديدات وترانيم بدائية يقصد بها السحر وتخاطب المجهول الذي شغل النفس الإنسانية وامتلك مشاعرها . فكان التوجه إليه غامضاً مشوباً بالرهبة ثم تحول إلى شعور ملىء بالتقديس، فتحول الشعر إلى أناشيد دينية في المعابد والهياكل وبيوت الآلهة، ثم إلى ملاحم وتمثيليات تنشد في المناسبات الاحتفالية والمواسم التي تتصل بعباداتهم وأعمالهم وأسواقهم وزرعهم وحصادهم وزواجهم ووفاتهم وبقية أنشطتهم الإنسانية.

فقد كان الغرض من الشعر قبل كل شيء هو السحر الذي كان يدير الحياة الإنسانية يؤمئذ. وكان الغرض من الرثاء البدائي بعث الراحة في (نفس القتيل) ثم تحول في الشعر الجاهلي إلى واقع مرير يصور الألم المحض الذي يعتصر النفس الإنسانية في حالة القتل أو الموت.

فالرثاء المفقود لو وصل إلينا لكان محض أشعار تؤدى في صورة ترانيم تلقى على مسامع الشهداء من القتلى وهم في طيات لحودهم. أما القصيدة الرثاء الجاهلية التي وصلت إلينا فهي عبارة عن أناشيد حرب تُقال لتثير همم الرجال وتجسد الفخر وتعطي صورة دقيقة للألم الذي يعتصر قلوب الأهل والأصدقاء على القتيل. فالقصيدة المفقودة، تقال للميت يسمعها فيطمئن في قبره فلا يتحول إلى هامة أو (صدى) وهو طائر يصيح : أسقوني أسقوني. كقول ذي الأصبع العدواني:

يا عمرو إلا تدع شتمي ومنقصتي أضرِبُكَ حيث تقول الهامة أسقوني

وكان العرب يعتقدون أن القتيل في الحرب وغيرها تخرج روحه من جرحه خلاف الميت موتاً طبيعياً فان روحه تبقى حبيسة جسده. وعند خروجها إن وجدت لها ما يعادلها من قتلى الأعداء بعد احتساب الخسائر أو إذا قتل قاتلها هدأت ونامت، وإلا تحولت إلى (هامة) تظل تصيح بين الأحياء العربية: (أسقوني.. أسقوني) فإن لم يثأر أهل القتيل من القاتل ألحقت الأضرار وكانت سبباً في حرب دموية تطول أربعين عاماً كحرب البسوس، وداحس والغبراء، والأوس والخزرج، وحرب الفجار، وسواها.

وفي نهاية المطاف فقد كان للشعر مكانته المقدسة يستمدها من أصله الديني ومن بقايا إرتباطه بالغيب ومخلوقاته من الملائكة وجن التي أضفت على الشاعر صفة الكاهن والساحر والعالم لارتباطه بهذه الخلائق وأضفت على الشاعر نفسه صفة التقديس فكان أحياناً على زعم أبي عمر بن العلاء لا ينشد في الجاهلية إلا على وضوء كالذي فعلوه مع قصيدة المتلمس الميمية. ثم كان من أثر ذلك مقولة تعليقه بأستار الكعبة، فاختيار الكعبة موطناً تكريمياً للشعر وهو من قبيل التلميح إلى الأصل.

أما أولية الشعر الجاهلي فيبدأ بمهلهل بن ربيعة، وأمرى القيس، وهو الذي يسبق الإسلام بقرنين من الزمان. فالذي أورده الجاحظ هو أن الشعر الذي بين أيدينا صغير السن حديث الميلاد لا يتعدى المائة والخمسين عاماً قبل الإسلام فإن استظهرنا بغاية الاستظهار فمائتي عام. وهو تشخيص صحيح منه ولم يكن يقصد بان العرب لم يكن لهم شعر قبل هذا التاريخ أو أنهم قريبو عهد بنظم الشعر، وإنما بنى حكمه على الشعر الجاهلي فحسب ولم يكن ذهنهم خالياً بالنسبة للشعر المفقود.

****

مصادر الشعر العربي القديم

١- **المعلقات:** هي التي جمعها حماد الراوية المتوفي سنة (١٥٨هـ)، وقد تم اختيارها في حدود النصف الأول من القرن الثاني أو ما يقارب هذا التاريخ، ولعل هذا الاختيار فرضته أحوال معينة واستلزمته طوارئ تعليمية أو تدريسية خاصة أهابت به أن يصنع هذا الصنيع. وأخيراً وقع اختياره على قصائد (أمرئ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، ولبيد بن ربيعة وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة اليشكري، وعنتر). ولهذه القصائد تسميات عديدة منها: السموط، والمذهبات، والسبع الطوال الجاهليات، والقصائد السبع فضلاً عن تسميتها بالمعلقات، إذ يرى البعض أن هذه القصائد علقت على استار الكعبة؛ وهذا القول مردود لأنّ هذه القصائد لو كانت معلقة حقاً، ولو كان الناس مطلعين عليها، وكانوا يعرفون حقاً مواضع تعليقها وأماكنها المحددة في الكعبة لما وجدنا هذا الاختلاف في العدد والاختلاف في تحديد الشعراء.

في حين يرى بعض النقاد أن هذه التسمية (المعلقات) جاءت من الفعل (عَلق) الذي يأتي بمعنى المحبة ولما كانت هذه القصائد محببة إلى الناس وقريبة إلى قلوبهم أطلقوا عليها هذا الاسم ليعبر عن ذلك. وهذا اقرب إلى الصواب في التوجيه، ولعل معنى آخر يحيط بهذه الكلمة فيبعدها عن المعنى الذي الحق بها فأخرجها عن حقيقتها وأضاع واقعها قروناً طويلة، فالتعليق يعني الكتابة أيضاً، والعلق: الشيء الثمين أيضاً.

٢- **المفضليات:** للمفضل الضبّي المتوفى سنة (١٥٨هـ- ٩٦٨م) فهو الذي اختار هذه القصائد بعدما كلفه الخليفة العباسي المنصور حين طلب منه أن يكون مؤدباً لابنه المهدي، وكانت هذه القصائد تأتي على وفق ما يقع عليه ذوقه وكذلك على وفق ما يتبادر إلى ذهنه من نصوص، ولعله كان يجد فيها استشهاداً مقبولاً أو نصاً معبراً أو قصيدة شعرية تأخذ مكنتها في نفسه أو نفوس معاصريه، ولكنه كان يسعى وكما طلب إليه أن تكون النماذج الشعرية لها طابع التأديب الذي يحمل النفس على الاتصاف بالخُلق الرفيع والتمثل بالشجاعة الكريمة، والتحّلي بالمثل العربية الأصيلة، إلى جانب كونها من أجود ما قاله الشعراء. فضلاً عن كونها مادة ينتفع منها كل من يريد الإقبال على تعلم اللغة، وحفظ الأدب، والاتصاف بما تصف به العرب من خصائص قبل الإسلام، وما تعارفوا عليه من مثل رفيعة وصفات حميدة والتزام خلقي نافع.

٣- **الأصمعيات:** لعل الأصمعي أراد أن يسير في تأليفها على خطى المفضل الضبي؛ فاختار لنفسه أو لطلابه، أو بإشارة من الخليفة هارون الرشيد الذي أوكل إليه تأديب ابنه الأمين كما يقول البغدادي مجموعة أخرى من القصائد تأثر في اختيارها بالمفضل الضبي إلى حد بعيد وجعلها تأخذ الاطار الذي أخذته قصائد المفضل من حيث التبويب والترتيب والانتقاء وان كانت مختلفة من جوانب أخرى من المفضليات من حيث العدد وطول المعلقات أو قصرها وتحديد المختارات بالنسبة لكل شاعر.

٤- **كتاب الاختيارين:** للأخفش الأصغر المتوفى سنة (٣١٥) فقد حاول المؤلف أن يجمع بعض قصائد المفضليات والاصمعيات في كتاب واحد يعلق عليها شرحاً ويفسر بعض غريبها ويوضح المعاني البعيدة، وقد شاع ذكر الكتاب، واعجب به المهتمون بالشعر وأفاضوا في الحديث عنه، ووضعوه المنزلة التي يستحقها، لأنّ الكتاب يعد استمرار للكتابين الكبيرين، وتأكيداً لرأي العصر في تأييد هذا الشكل من التأليف والإقبال، ويمثل خبرة عالمين كبيرين من علماء الشعر وثقاته، وممن اجمع الرواة والمهتمون باللغة على أن هذا الاختيار يمثل الصورة الصحيحة والمتقدمة من حيت التوثيق.

٥- **كتب الحماسة:** تشكل دواوين الحماسة رافداً من روافد الشعر العربي التي يستطيع من خلالها الباحثون الوقوف على أغراض الشعر واتجاهاته ومعرفة الجوانب التي عالجها الشعراء، ولاسيما الذين ضاعت دواوينهم، أو عرفوا بالمقلين أو المغمورين؛ لأنّ هذه المجاميع قد احتوت قصائدهم المفردة، ومقطعات أشعارهم التي لم تقف عليها كتب الأدب أو تشير إليها مجاميع الشعر.

وتعد حماسة أبي تمام من أكثر الحماسات قيمة، واغزرها شعراً واحسنها توفيقاً في الاختيار وأقدمها أصولاً، وقد سمّي الكتاب بالحماسة وهو اسم أول أبواب الكتاب واعظمها، وبه سمي الكتاب، ومن ثم يأتي بعده باب المراثي، وباب للأدب، وباب للنسيب، وباب للهجاء، وباب للأضياف والمديح، وباب للصفات، وباب للسير، وباب للملح، وباب لمذمة النساء.

وقد حاول أبي تمام أن يستخدم ذوقه الفني في الاختيار على وفق ما يرتضيه حسه الشعري. وقد أخذ على أبي تمام انه كان يغيّر النصوص ليستقيم له الربط في الأبيات، ويبدل بعض المعاني ليستر بعض ما يشين وجه الحسناء، وقد اكد المرزوقي هذه الحقيقة أثناء شرحه وبما دل عليه. وهي ظاهرة يدركها من يقارن بين النصوص، ويقف عليها من يحاول المطابقة في الاستشهاد.

وقد تابع البحتري (٢٨٤هـ) أبا تمام في التأليف وكذلك صنع هبة الله بن علي بن حمزة العلوي المعروف بابن الشجري المتوفي سنة (٥٤٢هـ)، فضلاً عن الحماسة البصرية التي جمعها صدر الدين بن أبي الفرح البصري المتوفى سنة (٦٥٩هـ).

٦- **جمهرة أشعار العرب:** لابي زيد القرشي، فالكتاب يمثل مرحلة متطورة من التأليف بسبب تنسيقه وأعداد قصائده وتبويبه واختيار أبوابه وتسميتها وبذلك يمثل الكتاب نضجاً أعلى من حيث التبويب والتنسيق للحدود التي وضعها، والأعداد التي حددها، فضلاً عن الأسماء التي وضعها على راس كل مجموعة.. وهذا أجمع النقاد على أن الكتاب الف بعد مرحلة نضج التأليف عند العرب ويؤيد هذا الرأي ظهور كتب الجمهرة في القرن الرابع الهجري منذ ظهر كتاب جمهرة اللغة لابن دريد (٣٢١هـ)، وجمهرة الأمثال للعسكري(٣٩٥هـ)، وجمهرة الأنساب لابن حزم(٤٥٦هـ). ويظل كتاب جمهرة أشعار العرب أنموذجاً من نماذج التأليف الفني في قصائده وأبوابه واختياراته التي ضمها أبواب المعلقات والمجمهرات والمنتقيات والمذهبات والمراثي والمشوبات والملحمات.

٧- **دواوين الشعراء في عصر ما قبل الإسلام (الجاهليّن).**

الإمام الشافعي

هو محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عُبيد بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف. ويلتقي نسب (الشافعي) مع النبي في جدّه الرابع (عبد المناف)، وأجمعت المراجع التي ترجمت للإمام الشافعي على أنه ولد سنة مائة وخمسين للهجرة، وهي السنة التي توفي فيها الإمام (أبو حنيفة النعمان).

واما مكان ولاته فمختلف فيه وقد أورد (ياقوت الحموي) في ((معجم الأدباء)) روايتين في مولده، الأولى على لسان الشافعيّ يقول فيها :(ولدت بغزة سنة مائة وخمسين، وحملت إلى مكة وانا أبن سنتين، وكانت امي من الأزد)، ويورد ياقوت الحموي أيضاً: (ولدت بعسقلان، وعسقلان من غزّة على ثلاثة فراسخ وكلاهما من فلسطين)، ويروي (ياقوت) رواية ثالثة ايضا عن الشافعي: (ولدت باليمن؛ فخافت أمّي عليّ الضيعة، فحملتني إلى مكة وأنا يومئذ أبن عشر أو شبيه بذلك). وقد حاول بعض المؤرخين الجمع بين هذه الروايات وتخريجها على أنّه ولد في أحياء اليمن (وكانت قبائل الأزد تسكن غزّة وعسقلان، وهم من قبائل اليمن في الأصل)، ونشأ بعسقلان وغزّة، وفي ذلك يقول (ياقوت):(وهذا عندي تأويل حسن إن صحت الرواية، وإلا فلا شك أنّه ولد بغزّة وانتقل إلى عسقلان إلى أن ترعرع).

ويلقب الإمام الشافعي بـ(أبي عبد الله)، ويكنى بـ(القرشي) و(الهاشمي) و(المكي)، كما لقب بـ (خطيب العلماء). أما أبوه فقد توفي وهو لم يزل صغيراً، فنشأ يتيماً فقيراً بين أحضان أمّه؛ لذلك آثرت أن تلحقه بأهله في مكة بعد حين. ويقول الإمام احمد بن حنبل ((لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث))، دخل الإمام الشافعي بغداد ثلاث مرات، وهو شاب سنة (١٨٤هـ) ، أو قبلها في خلافة هارون الرشيد، والثانية في سنة (١٩٥هـ) ومكث سنتين، والثالثة سنة (١٨٩هـ) أقام بها شهراً، ثم دخل مصر في سنة (١٩٩هـ) فأقام بها إلى أن مات يعلم الناس السُنة والكتاب.

وتوفيه رحمه الله سنة (٢٠٤هـ) في مصر ودفن فيها، وقبره ويلقب الإمام الشافعي بـ(أبي عبد الله)، ويكنى بـ(القرشي) و(الهاشمي) و(المكي)، كما لقب بـ (خطيب العلماء). أما أبوه فقد توفي وهو لم يزل صغيراً، فنشأ يتيماً فقيراً بين أحضان أمّه؛ لذلك آثرت أن تلحقه بأهله في مكة بعد حين. ويقول الإمام احمد بن حنبل ((لولا الشافعي ما عرفنا فقه الحديث))، دخل الإمام الشافعي بغداد ثلاث مرات، وهو شاب سنة (١٨٤هـ) ، أو قبلها في خلافة هارون الرشيد، والثانية في سنة (١٩٥هـ) ومكث سنتين، والثالثة سنة (١٨٩هـ) أقام بها شهراً، ثم دخل مصر في سنة (١٩٩هـ) فأقام بها إلى أن مات يعلم الناس السُنة والكتاب.

وتوفيه رحمه الله سنة (٢٠٤هـ) في مصر ودفن فيها، وقبره مشهور إلى الآن مشهور إلى الآن، ولنقرأ في ديوان الشافعي قصيدة الإيمان بالقضاء والقدر:

دَعِ الأيامَ تفعلُ مـــا تَشَاءُ — وَطِبْ نَفساً بما فَعَلَ القَضَـاءُ
وَلَا تَجْزَعْ لِحَادِثَـــةِ اللّيالـــي — فما لِحَـــوادثِ الدُّنيـــا بقـاءُ
وكُنْ رَجُلاً على الأهوالِ جَلْداً — وَشِيمَتُكَ السَّمَاحَـــةُ والوفَـاءُ
وَرِزْقُكَ لَيْسَ يُنْقِصُـهُ التَّأنـي — وَلَيْسَ يَزيدُ في الرِّزقِ العَنَـاءُ
وَلاَ حُزْنٌ يَدُومُ ، وَلَا سُـرُورٌ — وَلَا بُـــؤسٌ عَلَيْـكَ وَلَا رَخَـاءُ
إذا مَا كُنْـتَ ذَا قَلْـبٍ قَنُـوعٍ — فَأَنْتَ وَمَـالِكُ الدُّنْيَـا سَـــوَاءُ
وَمَنْ نَزَلَت بِسَاحتِهِ المَنَايـا — فَـــلاَ أَرْضُ تَقِيـــهِ وَلَا سَمَاءُ
وأرضُ الله واسعـــةٌ، ولكـنْ — إذا نزل القَضَا ضَاق الفَضَاءُ
دَع الأيام تعذرُ كُـلَّ حيـن — فما يُغني عـن الموتِ الدَّوَاءُ

هذا الاطمئنان النفسي العجيب، المنبثقُ عن قرار الإيمان العميق، يعالج وساوس النفس الإنسانية ونزغ النفس الأمارة!. إذ ما على المؤمن إلاّ أن يطيب نفساً ولا يجزع. فما قد كتب كائن، هذه الحتمية هي بمثابة وازع للانطلاق نحو قلاع الجَلَد المسوَّرة بالسماحة.. والوفاء.. والسخاء.. بالأنفة، ليست مدعاة للخنوع .. للتثبّط.. للهروب.. للتواكل.

المتنبي

هو أحمد بن الحسين الجعفي ولد بالكوفة سنة (٣٠٣هـ) في محلة بني كنده ظهرت عليه مخايل الذكاء منذ طفولته، وقال أول شعره في السنة العاشرة من عمره. كان ابوه فقيراً، اما جدته لأمه فكانت من سريات العلويين فتكلفت مهمة الإنفاق على دراسته وألحقته بأشهر المدارس العلوية، وعندما تعرضت الكوفة إلى غزو القرامطة، رحل أبوه إلى بادية السماوة فاتصل بالأعراب وشافههم مدة عاميّن فتمكن لسانه من العربية، وزاد رصيده من محفوظ أشعار القبائل ووقف على الفصاحة من أنقى مصادرها.

وتيسر للمتنبي في صباه الاتصال بأشهر الوراقين وحضور حلقات الدرس لمشاهير علماء عصره في اللغة والأدب أمثال: الزجاج، وابن السراج، والاخفش، وابن دريد، وابي علي الفارسي.

ولازم منذ شبابه المبكر التأزم والثورة على أوضاع عصره وعندما ضاق به جو الكوفة رحل إلى بغداد ومنها توجه إلى بلاد الشام وتعاون مع الحركة القرمطية التي ظهرت بين البدو ضد الإخشيديين، ثم تحول عن ذلك إلى إعلان الدعوة لنفسه بعد أن جمع حوله كثيراً من الناقمين ولكن ثورته انتهت بالفشل وتمكن لؤلؤ الغوري والي الإخشيديين على حمص من القبض عليه وزج في السجن مدة عامين أظهر الجزع في نهايتها فردت له حريته قرابة سنة (٣٢٤هـ).

ويقترن لقب المتنبي بهذه الثورة لقوله:

ما مُقامي بأرضِ نخلـةَ إلاّ كمقـام المسيحِ بينَ اليهـودِ

أنا في أمةٍ تداركهـا اللـــ ــه غريبٌ كصالحٍ في ثمودِ

والحقيقة إن المتنبي لم يدع النبوة ولكن الناس خلعوا عليه هذا اللقب؛ لأنه شبه نفسه بالأنبياء وربما لفطنته ونبوغته في الشعر، أما مبررات ثورته على الأوضاع في عصره فمردها إلى انكاره شرعية الحكم لغير العلماء والفلاسفة وإلى سوء الاحوال الإجتماعية، فضلاً عن الدوافع القومية في ظل ارتفاع صوت الشعوبية والكيد بالعرب وتجزئة دولتهم الواحدة. طوف الشاعر في بلاد الشام بعد خروجه من السجن ومدح عدداً من الولاة والأمراء العرب اشهرهم الأمير العربي (بدر بن عمار).

اما المجد الحقيقي للمتنبي فقد بدأ عندما اتصل بـ(سيف الدولة الحمداني) أمير الدولة الحمدانية في حلب الذي جعله شاعره الرسمي فخصه بأروع مدائحه وسجل بطولاته الحربية مع الروم ذوداً عن الثغور العربية. وكما مثلت هذه الحقبة مجد سيف الدولة الحمداني بوصفه بطلاً عربياً فذاً يناضل ضد أعداء الأمة العربية فقد مثلت أيضا أمجاد المتنبي بوصفه أبرز وأعظم شاعر في الأمة العربية، إذ تجاوزت شهرته حدود الزمان والمكان وتصدر بعبقريته الفذة من سبقه أو جاء بعده من شعراء العربية.

وقد أثمرت صحبة المتنبي لسيف الدولة أعظم وأروع أشعار ديوانه الضخم ولكن حساد الشاعر وخصومه تمكنوا ـ أخيراً ـ من تغيير مشاعر الأمير نحوه واستعدوا للكيد به فاضطر إلى مغادرة حلب والتوجه إلى (كافور الاخشيدي) حاكم مصر الذي وعده بولاية صيدا، والحكم امل طالما تمناه المتنبي وسعى إليه.

ولم يطب للمتنبي المقام في مصر لأنه قصدها مكابراً ومضطراً لرد الاعتبار لنفسه أما ودّهُ الحقيقي الذي لم يتغير رغم كل الأحداث فكان لسيف الدولة الامير والبطل والصديق ومع انه خص الإخشيديين بمدائح كثيرة إلا أن اشعاره فيهم لم تبلغ من الصدق والحرارة ما بلغته اشعاره السابقة في حلب وأميرها... وكما كان متوقعاً انتهت رحلته إلى مصر بالفشل فمع مرور الوقت لم يفِ كافو بوعده للمتنبي في ولاية صيدا أو غيرها وتحسس من جانبه عدم صدق المتنبي في مدحه له وضيقه بالعيش في كنفه فأحاطه بالرقباء خشية فراره من مصر، ولكن المتنبي أفلت من نطاق المراقبة واغتنم انشغال الناس بيوم عرفه للاحتفال بعيد الاضحى المبارك سنة (٣٥٠هـ) حيث تسلسل ورهطه إلى سيناء هارباً إلى العراق بعد أن قال في كافور قصيدة هجاء مرةً أفرغ فيها حقده عليه.

حط المتنبي رحاله في الكوفة بعد فراره من مصر وتردد بينها وبين بغداد قرابة ثلاث سنوات، وامتنع عن مدح المهلبي وزير معز الدولة البويهي في بغداد لترفعه عن مدح من تقل مراتبهم عن منزلة الملوك... ومن ثم رحل إلى بلاد فارس قاصداً (عضد الدولة) في شيراز، فخلد المتنبي هذه الصحبة بثماني قصائد من روائع شعره ولما اعتزم المتنبي العودة إلى العراق الح عليه عضد الدولة بالبقاء إلى جانبه لخطورة كان يتوقعها له في الطريق ولكن رجولة المتنبي أبت عليه الخضوع لدوافع الجبن والخوف فقفل راجعاً إلى العراق يحمل معه من المال والهدايا الشيء

الكثير وفي طريقه إلى الكوفة تصدى له (فاتك الأسدي) ومجموعة من اتباعه المسلحين لعداوة سابقة مع المتنبي فوقعت بينهما معركة انتهت بمقتل المتنبي وابنه محسد وبعض اتباعه وهكذا انتهت حياة هذا الشاعر العظيم في رمضان سنة (٣٥٤هـ). وخسرت الأمة العربية بوفاته شاعراً فذاً لم يزل في عنفوانه كان يمكن أن يثري تراثنا الشعري برصيد ضخم يضاف إلى رصيده الثمين لو مد الله في عمره سنوات أخرى.

قال المتنبي في معظم أغراض الشعر وأجاد بشكل خاص في أشعار الفخر والوصف الحربي والمديح والرثاء والحكمة والأدب الجاد وكان مضرب المثل في متانة اللغة وروعة البلاغة وسمو البيان وطول النفس الشعري وقد وصفه النقاد بأنه (مالئ الدنيا وشاغل الناس) وقد سلك في جانب واسع من أشعاره إلى الاعتزاز بقوميته والدفاع عنها أمام شراسة الشعوبية إلى جانب أشعاره في نقد المجتمع والدعوة إلى إصلاحه وفي الختام نستطيع القول بأن المتنبي عبقرية متميزة قلما يجود الزمان بمثلها. ومن جيد شعره قوله يصف (شعب بوان) في مقدمة قصيدة مديح لعضد الدولة قائلاً:

مَغاني الشِعبِ طيباً في المغاني ... بمنزلةِ الربيع من الزمانِ
ولكنَّ الفتى العربيَّ فيها ... غريبُ الوجهِ واليدِ واللسانِ
ملاعبُ جنّةٍ لو سار فيها ... سليمانٌ لسار.. بترجُمانِ
طَبَتْ فُرساننا والخيل حتى ... خشيتُ وإنْ كَرُمْنَ من الحِرانِ
غَدونا تنفضُ الأغصانُ فيها ... على أعرافها مثلَ الجُمانِ
فسِرتُ وقد حجبن الحرَّ عنّي ... وجِئْنَ من الضياء بما كفاني
وألقى الشرقُ منها في ثيابي ... دنانيراً تَفِرُّ من البَنانِ
لها ثمرٌ تُشير إليك منهُ ... بأشربةٍ وقفنَ بلا أواني

والقصيدة من بحر الوافر وهو وزن يتفق مع موضوعات الفرح والبهجة ووصف المشاهد الجميلة، وتكاد هذه الابيات تبدو غريبة على نهج المتنبي لأنه قلما يلجأ إلى أوصاف الطبيعة في خلال الأدب الجاد الذي وسم شعره، ولكن هذا المسلك الجديد لم يغير من تفوق المتنبي فسلكت

قصيدته هذه في جملة روائعه الشعرية المشهورة. قال الشاعر هذه الابيات يصف شعب بوان وجمال طبيعته في طريقه إلى عضد الدولة في بلاد فارس، وقد شده سحر المكان فجعله أفضل المنازل وحين بدا غريب الوجه واللسان عن أهله جعل لغة الطبيعة الساحرة ترجمان ووسيلة في عشق المكان وملاعبه وكما ساغ له فقد ساغ لأفراسهم وخيولهم فتشبثت به وامتنعت عن مواصلة السير.

بدأ الشعر في هذه الابيات ـ كعادته ـ رائعاً في الصياغة الشعرية وجودة السبك والمقدرة المجلية على اجراء العمود الشعري والملاءمة بين المعاني والألفاظ وأحكام المزج بين التصنع العقلي والبلاغي. وأحسن الشاعر في إيراد جملة من التشبيهات والاستعارات وفنون البيان الاخرى، وفي الختام نشير إلى ان المتنبي لم يتحول عن موقعه في قمة الشعراء على الرغم من أن هذا الغرض جديد عليه وعلى انماطه المألوفة.

****

احمد شوقي

احمد شوقي بن علي بن احمد شوقي أشهر شعراء العصر الحديث، يلقب بأمير الشعراء. ولد في القاهرة سنة (١٨٦٨م) نشأ في ظل العائلة المالكة بمصر، وتعلم في بعض المدارس الحكومية بمصر، وقضى سنتين في قسم الترجمة بمدرسة الحقوق.

وأرسله الخديوي توفيق إلى فرنسا فتابع دراسة الحقوق في (مونبليه) واطلع على الأدب الفرنسي وعاد إلى مصر فعين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي (عباس حلمي).

ومثل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين في (جنيف) ولما نشبت الحرب العالمية الأولى، وعندما تنحى الخديوي عباس حلمي عن منصبه أوعز إلى أحمد شوقي أن يغادر مصر، فسافر إلى إسبانيا سنة (١٩١٠م).

وعاد بعد الحرب في أواخر سنة (١٩١٩م) فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفي في القاهرة سنة (١٩٣٢م). أما عن شعره فقد أجمع أكثر النقاد على أن احمد شوقي كان تعويضاً عن عشرة قرون خلت من تاريخ العرب بعد المتنبي لم يظهر فيها شاعر موهوب يصل ما انقطع من وحي الشعر.

ومن أهم آثاره الأدبية:

١. الشوقيات (٤) أجزاء، وهي ديوان شعره.
٢. دول العرب وعظماء الإسلام (نظم).
٣. مصرع كليوباترا (مسرحية شعرية).
٤. قمبيز (مسرحية شعرية).
٥. علي بك الكبير(مسرحية شعرية).

نكبة دمشق

سلامٌ مِن صَبا بَـــردى أرقُّ ... ودمعٌ لا يُكفكفُ يا دمشــقُ
ومعــذرةُ اليراعـــةِ والقوافـي ... جَلالُ الرُّزءِ عن وصفٍ يَدِقُّ
وبي مِمّا رمتكِ بـــه الليالـي ... جراحاتٌ لها في القلبِ عُمْقُ
سَلي من راع غيدكَ بعدَ وَهْنٍ ... أبينَ فؤادِهِ والصخرِ فـــرقُ؟
وللمستعمـــرينَ وإن ألانـــوُا ... قلوبٌ كالحجـــارةِ لا تَـــرِقُّ
رماكِ بطيشهِ ورمـــى فرنسا ... أخو حربٍ بهِ صَلَفٌ وحمـقُ
إذا ما جاءَهُ طُـــلابُ حَـــقٍّ ... يقول: عصابةٌ خرجوا وشَقّوا
دمُ الثوارِ تَعرفـــهُ فرنســـا ... وتعلـمُ أنـه نـــــورٌ وحَـــقُّ
وللأوطان في دمِ كُـلِّ حُـــرٍ ... يدُ سَلفتْ ودَيـنٌ مستحِـــقُّ
وللحريـــة الحمـراءِ بـــابٌ ... بِكُلِّ يدٍ مُضَرجـــةٍ يُـــدَقُّ

معاني المفردات

صبا: ريح تهب من مطلع الشمس إذا استوى الليل والنهار.
يكفكف: كفكف الدمع: مسحه مرة بعد مرة.
يراعة: القصبة.
جلال: عظمة.
الرزء: المصيبة.
غيد: جمع (غادة) وهي المرأة الناعمة الجميلة.

وهن: الضعف.
طيش: النزق والخفة.
صلف: مجاوزة قدر الظرف والادعاء فوق ذلك تكبراً.
مضرجة: ملطخة بالدماء، كناية عن الاستشهاد والتضحية.

التعليق النقدي: منطق الاستعماريين واحد.. وأعدؤنا هم أعداؤنا بدت منهم سياسة لين في وقت من الأوقات..

بعد سقوط الخلافة.. أو بعد الحرب العالمية الأولى اقتسمت الدول الاستعمارية أملاك الدولة العثمانية فكانت سوريا من نصيب (فرنسا) مع مالها من انصبه أخرى في الشمال الافريقي..

والعرب... المسلمون لا يسكتون على الاحتلال الاجنبي فهم أباة... وعقيدتهم ترفض التبعية.. وتفرض الجهاد ضد المستعمر الكافر... فثارت (دمشق) ولكن الاستعمار الفرنسي أمطرها بوابل من القنابل ذهب ضحيتها كثير من الناس.. كما ذهب مليون شهيد في الجزائر على يد (فرنسا) أيضا..

والشاعر يبدأ بالسلام على دمشق ولكنه سلام ممزوج بالدموع المدرارة.. ويعتذر إذا لم توف هذه الابيات حق دمشق على الشاعر.. لأنه عربي ومسلم يحس بما يحس به اخوانه.(ومثل المؤمنين في توادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) كما يقول الرسول الكريم (ﷺ)... والشاعر يعتذر لأن المصيبة أعظم من أن توفى حقها في مثل هذه القصيدة.. وهو دامي القلب.. مكسور الخاطر وان عبر عن المأساة، وبكى حزناً على الضحايا...

ثم ينتقل إلى الجانب الآخر.. وهو تصوير موقف الاستعمار الذي روع النساء.. والاطفال معهنَّ.. ويتساءل: أبين فؤاد هؤلاء والحجر الاصم فرق؟. كلا... وألف كلا.... ويؤكد هذا بايضاح موقف الاستعماريين ومنطقهم فهم أقسى من الصخر الأصم، وان بدت امارات اللين فهذا موقت وليس طبعاً فيهم.

اما موقفهم من الثوار الذين يريدون تحرير بلادهم من رجس هؤلاء، فهو موقف الصلف والعجرفة والتحدي الأحمق.. وهو يصف الثوار (بعصابة التخريب) وان كان يعرف حق اليقين انهم طلاب حق.. وان دمهم نور ينير الدرب للمجاهدين بعدهم..

ويقرر أخيراً... وما أحسن ما يقرر:

إن الحرية تؤخذ بالدماء.. وان الشجرة التي تسمى الحرية لا تستمر الا إذا سقتها هذه الدماء الزكية...

سورة الكهف وفضائلها وسبب نزولها

بين يدي السورة:

سورة الكهف من السور المكية وآياتها عشرُ ومائة، وهي إحدى سور خمس بدأت بـ (الحمدُ لله) وهذه السور هي (الفاتحة، والانعام، الكهف، سبأ، وفاطر)، وكلها تبتدئ بتمجيد الله جل وعلا وتقديسه، والاعتراف له بالعظمة والكبرياء والجلال والكمال.

تعرضت السورة الكريمة لثلاث قصص من روائع قصص القرآن الكريم، في سبيل تقرير أهدافها الأساسية لتثبيت العقيدة، والايمان بعظمة ذي الجلال..

- **اما القصة الأولى:** فهي قصة (اصحاب الكهف) وهي قصة التضحية بالنفس في سبيل العقيدة، وهم الفتية المؤمنون الذين خرجوا من بلادهم فراراً بدينهم ولجئوا إلى غار في الجبل، ثم مكثوا فيه نياماً ثلاثمائة وتسع سنين، ثم بعثهم الله(سبحانه وتعالى) بعد تلك المدة الطويلة.
- **القصة الثانية:** قصة موسى مع الخضر(عليه السلام)، وهي قصة التواضع في سبيل طلب العلم، وما جرى من الاخبار الغيبية التي أطْلعَ اللهُ عليها ذلك العبد الصالح (الخضر) ولم يعرفها موسى (عليه السلام) حتى أعلمه بها الخضر كقصة السفينة، وحادثة قتل الغلام، وبناء الجدار.
- **القصة الثالثة:** قصة (ذي القرنين) وهو ملك مكن الله تعالى له بالتقوى والعدل أن يسبط سلطانه على المعمورة، وأن يملك مشارق الأرض ومغاربها، وما كان من أمرهِ بناء السد العظيم.
- **<u>وسبب نزولها</u>** كما ذكر كثير من المفسرين أن المشركين لما أهمهم أمر النبي محمد (ﷺ) وازداد عدد المسلمين معه، وكثر تساؤل الوافدين إلى مكة من قبائل العرب المختلفة عن أمر دعوته وصحتها، فبعثوا (النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط) إلى أحبار اليهود بالمدينة (يثرب) ليسألونهم عن صحة دعوته (ﷺ)، وهم يطمعون أن يجد لهم الأحبار ما لم يهتدوا إليه، وسبب ذهابهم إلى أحبار اليهود دون غيرهم، أن اليهود اهل الكتاب الأول وعندهم من علم الانبياء، أي صفاتهم وعلاماتهم، فقدم النضر وعقبة إلى المدينة ووصفا لليهود دعوة النبي (ﷺ) وأخبارهم ببعض قوله، فقال لهم أحبار اليهود: سلوه عن ثلاثٍ فإن أخبركم بهنَّ فهو نبي وإن لم يخبركم بهنَّ فهو رجل متقول، سلوه عن فتيةٍ ذهبوا في الدهر الأول ما كان أمرهم، وسلوه عن رجلٍ طواف قد بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وسلوه عن الرّوح ما هي، فإذا أخبركم بذلك فاتبعوه فإنه نبي. فاقبل النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط حتى قدما مكة فقالا: يا

معشر قريش! قد جئناكم بفصل ما بينكم وبين محمد (ﷺ) لقد أمرنا أحبار اليهود أن نسأله عن ثلاثة أشياء أُمرنا بها، فجاؤوا رسول الله (ﷺ) وقالوا: يا محمد، أخبرنا عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، قد كانت لهم قصة عجب، وعن رجل طواف، واخبرنا عن الروح ما هيه. فقال لهم رسول الله (ﷺ): أخبركم بما سألتم عنه غداً، ولم يستثن، أي لم يقل إن شاء الله، فمكث رسول الله (ﷺ) بضعة أيام وقيل خمسة عشر يوماً ولم يوحَ إليه، فأرجف أهل مكة وقالوا: وعدنا محمد (ﷺ) غداً وقد أصبحنا اليوم عدة أيام لا يخبرنا بشيء مما سألناه عنه، حتى أحزن رسول الله(ﷺ) وشق عليه، ثم جاءه جبريل(عليه السلام) بسورة الكهف وفيها جواب الأسئلة.

- وسميت (سورة الكهف) لما فيها من المعجزة الربانية، في تلك القصة العجيبة الغريبة قصة (اصحاب الكهف) **<u>خلاصة قصة أصحاب الكهف</u>** كما ذكرها المفسرون، أن ملكاً جباراً يسمى (دقيانوس) ظهر على بلدةٍ من بلاد الروم تدعى (طرسوس) بعد زمن عيسى (عليه السلام)، وكان يدعو الناس إلى عبادة الأصنام ويقتل كل مؤمن لا يستجيب لدعوته الضالة، حتى عظمت الفتنة على أهل الإيمان، فلما رأى الفتية ذلك حزنوا حزناً شديداً وبلغ خبرهم ذلك الملك الجبار فبعث في طلبهم فلما مثلوا أمامه توعدهم بالقتل إن لم يعبدوا الأوثان ويذبحوا للطواغيت، فوقفوا في وجهه وأظهروا إيمانهم وقالوا: (رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً) (سورة الكهف: من الآية ١٤). فقال لهم: إنكم فتيانٌ حديثةٌ أسنانكم وقد أخرتكم إلى الغد لتروا رأيكم فهربوا ليلاً ومروا براعٍ معه كلب فتبعهم، فلما كان الصباح آووا إلى الكهف فتبعهم الملك وجنده فلما وصلوا إلى الكهف هاب الرجال وفزعوا من الدخول عليهم فقال الملك: سدّوا عليهم باب الغار حتى يموتوا فيه جوعاً وعطشاً. وألقى الله سبحانه وتعالى على أهل الكهف النوم فبقوا نائمين وهم لا يدرون ثلاثمائة وتسع سنين ثم أيقظهم الله وظنوا أنهم أقاموا يوماً أو بعض يوم، وشعروا بالجوع فبعثوا أحدهم ليشتري لهم طعاماً وطلبوا منه التخفي والحذر فسار حتى وصل البلدة فوجد معالمها قد تغيرت ولم يعرف أحداً من أهلها، فقال في نفسه: لعلي أخطأت الطريق إلى البلدة ثم اشترى طعاماً ولما دفع النقود للبائع جعل يقلبها في يده ويقول: من أين حصلت على هذه النقود؟ واجتمع الناس وأخذوا ينظرون لتلك النقود ويعجبون، ثم قالوا: من أنت يا فتى لعلك وجدت كنزاً؟. فقال لا والله ما وجدت كنزاً إنها دراهم قومي، قالوا له: إنها من عهد بعيد ومن زمن الملك دقيانوس، قال: وما فعل دقيانوس؟. قالوا: مات منذ قرون عديدة، قال والله ما يصدقني أحد بما أقوله: لقد كنا فتيةٌ وأكرهنا الملك على عبادة الأوثان فهربنا منه عشية أمس فأوينا إلى الكهف فأرسلني أصحابي اليوم لأشتري لهم طعاماً،

فانطلقوا معي إلى الكهف أريكم أصحابي، فتعجبوا من كلامه ورفعوا أمره إلى الملك – وكان مؤمناً صالحاً – فلما سمع خبره خرج الملك والجند وأهل البلدة وحين وصلوا إلى الغار سمعوا الأصوات وجَلبة الخيل فظنوا أنهم رسل (دقيانوس) فقاموا إلى الصلاة فدخل الملك عليهم فرآهم يصلون فلما انتهوا من صلاتهم عانقهم الملك وأخبرهم أنه رجل مؤمن وأن دقيانوس قد هلك منذ زمن بعيد وسمع كلامهم وقصتهم وعرف أن الله سبحانه وتعالى قد بعثهم ليكون أمرهم آية للناس، ثم ألقى الله عليهم النوم وقبض أرواحهم فقال الناس: لنتخذن عليهم مسجداً.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴿٣﴾ وَيُنذِرَ ٱلَّذِينَ قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَّا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِءَابَآئِهِمْۚ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْۚ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴿٥﴾ فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ﴿٦﴾ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ وَإِنَّا لَجَٰعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا ﴿٨﴾ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴿١٠﴾ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِى ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَىُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا ﴿١٢﴾ نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم

بِٱلْحَقِّ ۚ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا۟ بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَٰهُمْ هُدًى ﴿١٣﴾ وَرَبَطْنَا عَلَىٰ
قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا۟ فَقَالُوا۟ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَا۟ مِن دُونِهِۦٓ
إِلَٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً ۖ
لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا
﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ فَأْوُۥٓا۟ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ
رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا
طَلَعَت تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ
وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ۗ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن
يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ
وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ
ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ
بَعَثْنَٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُوا۟ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ
بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا۟ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓا۟ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ
هَٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ
وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ
يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ ۞

الكهف: (١ – ٢٠).

عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)

هو أبو حفص عمر بن الخطاب بن نُفيل بن عبد العزَّى القرشي العدوي، ولد بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة، عرف في شبابه بالشدة والقوة، وكانت له مكانة رفيعة في قومه اذ كانت له السفارة في الجاهلية فتبعثه قريش رسولاً إذا ما وقعت الحرب بينهم أو بينهم وبين غيرهم.... وأصبح الصحابي العظيم الشجاع الحازم الحكيم العادل وشارك الرسول(ﷺ) في غزواته، وهو صاحب الفتوحات وحروب التحرير، إذ انطلق المسلمون يرفعون رايات الظفر شرقاً وغرباً وهو أول من لقب بـ (أمير المؤمنين).

اسلامه:

اسلم في السنة السادسة من البعثة النبوية المشرفة، فقد كان الصحابي الخباب بن الارت يعلم القرآن لفاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد عندما فاجأهم عمر بن الخطاب متقلداً سيفه الذي خرج به ليصفي حسابه مع الإسلام ورسوله، لكنه لم يكد يتلو القرآن المسطور في الصحيفة حتى صاح صيحته المباركة: (دلوني على محمد)... وسمع خباب كلمات عمر، فخرج من مخبئه وصاح :(يا عمر والله إني لأرجو أن يكون الله قد خصك بدعوك نبيه(ﷺ)، فإني سمعته بالأمس يقول: (اللهم أيد الإسلام بأحب الرجلين إليك، أبي الجهل بن هشام، وعمر بن الخطاب).. فسأله عمر من فوره : (وأين أجد الرسول الآن يا خباب؟)... وأجاب خباب:(عند الصفا في دار الأرقم بن أبي الأرقم)

ومضى عمر إلى مصيره العظيم... ففي دار الأرقم خرج إليه الرسول(ﷺ)، فأخذ بمجامع ثوبه وحمائل السيف فقال: (أما أنت منتهياً يا عمر حتى يُنزل الله بك من الخزي والنكال ما أنزل بالوليد بن المغيرة ؟ اللهم هذا عمر بن الخطاب، اللهم أعز الدين بعمر بن الخطاب) فقال عمر: (أشهد أنك رسول الله)... وبإسلامه ظهر الإسلام في مكة إذ قال للرسول(ﷺ) والمسلمون في دار الأرقم: (والذي بعثك بالحق لتخرجن ولنخرجنّ معك).. وخرج المسلمون ومعهم عمر ودخلوا المسجد الحرام وصلوا حول الكعبة دون أن تجرؤ قريش على اعتراضهم أو منعهم، لذلك سماه الرسول(ﷺ) بـ (الفاروق).

انجازاته:

استمرت خلافته عشر سنين تم فيها كثير من الانجازات المهمة لهذا وصفه ابن مسعود(ﷺ) فقال: (كان إسلام عمر فتحاً ، وكانت هجرته نصراً، وكانت إمامته رحمةً، ولقد رأيتنا وما نستطيع أن نصلي إلى البيت حتى أسلم، فلما أسلم عمر قاتلهم حتى تركونا فصلينا). فهو أول من جمع الناس لقيام شهر رمضان سنة (١٤هـ)، وأول من كتب التاريخ من الهجرة في شهر ربيع الأول سنة (١٦هـ)، وأول من عسَ في عمله، يتفقد رعيته في الليل، وهو واضع الخراج، كما انه مصّر الامصار، واستقضى القضاء، ودون الدواوين، وفرض الأعطية، وحج بالناس عشر حجَج متوالية، وحج بأمهات المؤمنين في آخر حجة حجها.. وكذلك وسع المسجد النبوي الشريف وزاد فيه، وهو أول من أخرج اليهود وأجلاهم من جزيرة العرب إلى الشام، وأخرج أهل نجران وأنزلهم ناحية الكوفة..

استشهاده:

كان الخليفة عمر بن الخطاب(ﷺ) يتمنى الشهادة في سبيل الله ويدعو ربه لينال شرفها:(**اللهم أرزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك**)، وفي ذات يوم وبينما كان يؤدي صلاة الفجر بالمسجد طعنه (أبو لؤلؤة المجوسي) عدة طعنات في ظهره أدت إلى استشهاده ليلة الاربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة... ولما علم قبل وفاته أن الذي طعنه ذلك المجوسي حمد الله تعالى أن لم يقتله رجل سجد لله تعالى سجدة.. ودفن إلى جوار الرسول(ﷺ) وأبي بكر الصديق(ﷺ) في الحجرة النبوية الشريفة الموجودة الآن في المسجد النبوي في المدينة المنورة.

رسالة أمير المؤمنين الخليفة عمر بن الخطاب (ﷺ) في القضاء

كتب الخليفة عمر بن الخطاب رسالته إلى أبي موسى الأشعري فقال:

((بسم الله الرحمن الرحيم. من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين. إلى عبد الله بن قيس: سلامٌ عليك. أما بعد فإنّ القضاء فريضةٌ محكمةٌ وسنةٌ مُتبَعة، فإفهم إذا أُدلي إليك، فإنه لا ينفع تكلم بحقٍ لا نفاذ له، آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك حتى لا يطمعَ شريفٌ في حيفك ولا ييأس ضعيفٌ من عدلك. البينة على من ادّعى واليمين على من أنكر. والصلح جائز بين المسلمين إلا صلحاً أحلَّ حراماً أو حرّم حلالاً، ولا يمنعنّك قضاء قضيته اليوم فراجعت فيه عقلك. وهديتَ فيه لِرُشدك. أن ترجع إلى الحق. فإن الحق قديم ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل. الفهم الفهم فيما تلجلج في صدرك مما ليس في كتاب ولا سنة. ثم أعرف الأشياء والأمثال فقس الأمور عند ذلك. وأعْمَد إلى أقربها إلى الله وأشبهها بالحق...))

الشرح والتعليق:

إن العدل بين الناس، والمساواة بينهم مقوماً أساساً من مقومات الشريعة الإسلامية، التي حرص أولو الأمر على تطبيقها والتمسك بها ، منطلقين من قوله تعالى :﴿ وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعَۢا بَصِيرًا ﴾والفاروق عمر بن الخطاب (ﷺ) كان من أشد الخلفاء إيماناً بالقسط بين الرعية في كل شأن من شؤونهم وأمر من أمورهم في الحياة.

الرسالة التي تقدمت أنموذج فريد في العمق والإحاطة وحصافة الرأي وتنظيم الحياة الإجتماعية، إذ حدد فيها الخليفة الراشد لقاضيه ما يجب عليه إتباعه حين يتصدر للفتوى بين المحتكمين، آمراً إياه بأن يساوي بينهم، وان يجعل بعضهم أسوة بعض، ليطمئن كل إلى حقه، فلا يطمع المتنفذون في ميله إليهم لنفوذهم وشرفهم ولا يخيب إيمان الضعفاء في عدل قضائه، وما يزال نصه (**البينة على من ادّعى واليمين على من أنكر**) دستوراً من دساتير قضائنا المعاصر لما تضمنه من تشريع خالد وقانون عدل. وليس في الأمر ضير حين يعود القاضي

عن حكم فيه زيغ أو ميل عن الحق؛ لأنّ الرجوع عن الباطل خير من التمادي والإصرار عليه، فالرجوع عن الخطأ فضيلة. مستنيراً في كل ذلك بالكتاب والسنة الشريفة وبالاجتهاد الذي يقود إلى الحق، ولا ينأى عن الكتاب والسنة، والشهود أحد الأطراف في القضائية. والمسلمون ثقات في أقوالهم مصدقون في بيناتهم إلا من خرج عن حد من حدود الشريعة، أو كذب في شهادة أو أنكر انتمائه أو ولاءه فهؤلاء ليسوا موضعاً. والقاضي مطالب بعد هذا كله بحسن الاستماع إلى أقوال المتخاصمين، والصبر على خصومتهم. وعدم الضيق والضجر مما هم فيه من خلاف وحجاج؛ لأن إقبال القاضي على طالبي عدله وانفتاح قلبه في مجلسه على ما يقولون. أولى الخطوات للوصول إلى قولة الحق والحكم العادل.

والنص الذي قرأناه قطعة بديعة من النثر الأدبي وفّر له كاتبه من أدوات الكتابة الفنية الشيء الكثير.. وضوح اللغة وسهولة في الأسلوب. وإحكام في البناء، ورسالة في القضاء لا بد ان تتميز بمثل هذا اليسر وهذه المرونة؛ لئلا يفهم منها متلقيها غير الذي أراده منشئها.

والخطابية والأمرية أولى السمات التي تطالعنا في هذا النص؛ لأن في الرسالة أحكاماً وتوجيهاً، ولذلك رأينا هذه الأفعال الطلبية تتصدر الجمل: (فافهم، أس، أعرف، فقس، واعمد، وإجعل، إياك ، الفهم الفهم)، والعناية واضحة في انتقاء المفردات وبناء الجمل خدمة للمعنى وحرصاً على وضوحه. كما في قوله: (فريضةٌ محكمةٌ وسنةٌ مُتَبعة، لا يطمعَ شريفٌ في حيفك ولا ييأس ضعيفٌ من عدلك) إلى جانب طباقات اسهمت في تقريب المعنى وتجميل الأسلوب كما في قوله:(يطمع وييأس، وأحل حراماً، أو حرّم حلالاً).

واخيراً فالرسالة نثر مطبوع بعيد عن التصنع والتكلّف، أحكمته عاطفة صادقة وحس دقيق وأصالة في التعبير البلاغي. وصدق أبو هلال العسكري وأحسن حين قال عنها: (هي التي جمع فيها جمل الاحكام واختصرها بأجود الكلام، وجعل الناس بعده يتخذونها إماماً ولا يجد محق عنها معدلاً، ولا ظالم عن حدودها محيصاً).

بدر شاكر السياب

ولد الشاعر بدر شاكر السياب عام (١٩٢٦م) في قرية صغيرة تدعى جيكور قريبة من البصرة، وكان ابوه يعملُ بزراعة النخيل وبيع التمر، وكان جدَّ بدر لأبيه يملك ما يكفي من النخيل ليُعدّ غنياً ويعيش مع ابنائه وأحفاده في مستوى اجتماعي لائق. إذ عاش السنوات الأولى من حياته سعيداً إلى أن توفيت والدته وتركته وأخوين يصغرانه سناً، وكان عمره ست سنوات.

وبعد ثلاث سنوات تزوج أبوه امرأة أخرى ورحل عن القرية فعاش في كنف جده لأبيه محروماً من عطف الأم والأب، وهذه الطفولة القاسية ولدّت في نفسه نقمة على الدهر لازمته مراحل حياته جميعاً.

تلقى بدر دراسته الابتدائية في قرية (باب سليمان) القريبة من قريته، وبدأ بقراءة الشعر ونظمهِ في هذه المرحلة المبكرة، ثم أكمل الدراسة الثانوية في مدينة البصرة، وبعدها التحق بدار المعلمين في بغداد عام (١٩٤٣م). حيث درس في قسم الأدب العربي في العامين الأولين، وانتقل إلى قسم الأدب الانكليزي في العام الثالث، وتخرج من هذا المعهد.

وتقلب السياب في وظائف متعددة بسبب الفصل من العمل لمواقفه السياسية فتميزت حياته بالشقاء وعدم الاستقرار فضلاً عن عجزه المادي كان لديه عجزٌ صحي وصدمات نفسية كبيرة أدت به إلى الشلل ومن ثم الوفاة بعد أن عجز الأطباء في العالم عن علاجه، وكانت وفاته في سنة (١٩٦٤م) في إحدى مستشفيات الكويت.

كان شعر بدر شاكر السياب نقطة تحول أساسية في الشعر العربي الحديث، فهو يعدُ رائداً من رواد التجديد في الشعر المعاصر، ويعود الفضل له ولنازك الملائكة في ولادة الشعر الحر.

ومع أن السياب من رواد الشعر المعاصر وممن آمن بالتغيير إلا أنه ظلّ مرتبطاً بالقديم متمسكاً بتقدير التراث والمحافظة عليه، ومن هنا جاء شعره متمسكاً بالفصحى بعيداً عن العامية، وفي حياته القصيرة قَدَّم للشعر العربي **مجموعة من الدواوين الشعرية:** (أزهار ذابلة، أساطير، والأسلحة والأطفال، أنشودة المطر، شناشيل ابنة الجلبي، أعاصير ، حفار القبور، المعبد الغريق، قيثارة الريح).

أنشودة المطر

عيناكِ غابتا نَخيلٍ سَاعة السَّحَرْ
أو شرفتانِ رَاحَ ينأى عنهُما القمرْ
عيناكِ حين تَبسمانِ تورقُ الكرومْ
وترقصُ الأضواءُ... كالأقمارِ في نَهرْ
يرجُّهُ المجذافُ وهناً ساعةَ السحرْ،
كأنّما تنبضُ في غَورَيهما النجومْ
وتغرقانِ في ضبابٍ من أسىً شفيفْ
كالبحر سرَّحَ اليدينِ فوقَهُ المساءْ
دِفءُ الشتاءِ فيه وارتعاشه الخريفْ
والموتُ والميلادُ والظلامُ والضياءْ
فَتَسْتَفِيقُ مِلءَ روحي رَعشةُ البُكاءْ
ونَشْوَةٌ وحشيَّةٌ تعانِقُ السماءْ
كنَشوةِ الطفلِ إذا خافَ مِنَ القَمَرْ!.

بدر شاكر السياب نجم سطع في سماء الشعر، وسرعان ما هوى ، مخلفاً وراءه نوراً أضاء كثيراً من المسالك المظلمة، ورد للشعر حلاوته، وشارك في جعله جماهيرياً، بعد ان ظل طويلاً يقف على أعتاب الملوك والامراء يخدمهم ويستجيب إلى رغباتهم. ان السياب بجهوده وروحيته وبأمثاله من الشعراء الشباب قاد الشعر إلى الشارع وتبنى هموم أبنائه.

إذ تبدأ هذه القصيدة بساعة الغروب التي ترمز إلى موت الشمس، واهبة الدفء والحياة، ويسيطر الظلام، وهنا يعني الشاعر ان أرض العراق يلفها الظلام بعد أن فقدت نور الشمس، رمز الحياة. فكلمة سحر ليست كلمة عادية ، لكنها صورة رمزية يقصد بها الشاعر إلى تصوير الأوضاع السيئة التي تمرّ بها البلاد والتي الزمته بالهجرة والرحيل، وهذا ما نسميه بالصورة الشعرية. والقصيدة قائمة في أساسها على صراع الضدّين: فالظلام يقابله الضياء الذي يرمز إلى الحياة الحركة والفرح فترتبط صوره برقص الاضواء وباهتزاز نور القمر على صفحة مياه النهر وبالابتسام وباكتساء جذوع الأوراق الحيّة الخضراء، وتقابل صورة الفرح هذه صور الاسى والحزن وارتعاشة الطفل وبكائه وخوفه من القمر. والواقع أن صورة الموت والانبعاث هي الرمز المحوري في القصيدة.

المقالة

تعد المقالة من حيث دلالتها الفنية في أدبنا العربي، وتاريخها مرتبط بتاريخ الصحافة الذي لا يرجع بنا إلى ابعد من تاريخ جملة نابليون على مصر، وبعثة (رفاعه رافع الطهطاوي) إلى فرنسا وبذلك تكون المقالة قد دخلت في حياتنا الأدبية بعد أن أخذت في الآداب الأوربية وضعها الحديث.

غير أن تراثنا الأدبي عرف منذ القرن الثاني الهجري فنّاً من فنون الكتابة يشبه أن يكون مقالة؛ انه فنّ (الرسالة)، وفيها يعالج الكاتب موضوعاً مخصوصاً فتقترب من الكتاب، لولا أن حجمها لا يصل إلى حجمه. وقد عالجت الرسائل موضوعات شتى؛ أدبية وفلسفية وسياسية وفكاهية ومن ذلك رسالة (عبد الحميد الكاتب) في (الشطرنج) إلى رسائل (الجاحظ)، سيّد الرسالة الأدبية الفكاهية، لاسيما (رسالة التربيع والتدوير). وكذلك كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لابي حيّان التوحيدي، فليس إلا مجموعة مقالات تنوعت موضوعاتها وتوزّعت على اللغة والنحو والفلسفة وغيرها.

والحق أن هذه الرسائل تشبه إلى حد بعيد المقالة الحديثة في أنها تتناول موضوعاً معيناً من وجهة نظر كاتبه، وفي كونها استوعبت في موضوعاتها ما تستوعبه المقالة، فعالجت ما شاءت من مسائل الأدب والفكر والعلم ولكن الرسائل عند التحقيق، تفترق عن المقالة في جوانب أهمها:

١. فالرسالة قد تطول وتمتدّ، والمقالة لها حجم محدود لا تتعدّاه.

٢. لا تلتزم الرسالة خطّة واضحة في معالجة الموضوع، فقد تسترسل وتستطرد، والمقالة – على الأغلب – تلتزم خطّة تتجلى في المقدمة والعرض والخاتمة.

المقالة: قطعة نثرية متوسطة الطول يعالج فيها كاتبها – من وجهة نظره – موضوعاً من موضوعات العلم أو الأدب أو الاجتماع أو السياسة أو الرياضة. فهي ليست حشداً من المعلومات كلّ هدفها نقل المعرفة، إلى جانب ذلك أن تكون مشوقة، ولا يتأتى لها ذلك حتى تعطينا من شخصية كاتبها خبرةً وممارسة للحياة العامة بقدر ما تعطينا من الموضوع ذاته.

عناصر المقالة

للمقالة ثلاثة عناصر؛ المادة والأسلوب والخطة. وأكثر ما تتحقق هذه العناصر مجتمعة في المقالة الموضوعية.

١. **المادّة:** جملة من الحقائق والمعلومات التي يرغب كاتب المقالة في تقديمها إلى القارئ. ومن شروط المادة الجيدة في المقالة؛ صحّتها: أي بعدها عن الغلط والتناقض وجدّتها وغزارتها؛ كي تغني عقل القارئ وتوسع آفاقه بالطريف النافع.

٢. **الأسلوب:** طريقة التعبير التي يختارها الكاتب في صوغ عبارته وعرض أفكاره وترتيبها وتنسيقها بوضوح كي يأخذ بيد القارئ ويمشي به من فكرة إلى أخرى على وفق تسلسل منطقي مقنع للمادة التي يقدمها. ولابد أن يتصف أسلوب المقالة بالسهولة والوضوح والبعد عن التكلّف.

٣. **الخطّة:** المعالم الأساسية للمنهج العقلي في كتابة المقالة ولها ثلاثة أركان:

أ- **المقدمة:** المدخل إلى الموضوع وفاتحته، يقدم الكاتب فيها طائفة من المسلّمات أو البدهيّات تتصل بالموضوع وتعين القارئ على التهيّؤ له، وينبغي أن تكون المقدمة موجزة ومحكمة.

ب- **العرض:** جوهر المقالة وصلب الموضوع، فيه يقدّم الكاتب آراءه وأفكاره إلى جانب الأدلة والبراهين التي يحتاج إليها في إقناع القارئ وقد يشفع كلّ ذلك بالأمثلة والشواهد والأرقام.

ج- **الخاتمة:** تلخيص موجز بارع لما جاء في العرض أو تأكيد لما ورد في إثنائه من آراء ومواقف، إذ لا جديد في الخاتمة لأنّ مهمتها التذكير بما سبق وتثبيته في ذهن القارئ.

أنواع المقالة

١. **المقالة الذاتيّة:** هي المعبّرة عن شخصيّة الكاتب لصدورها عن وجدانه وعاطفته وخياله، ناقلة الأثر الذي يُحسّه إلى القارئ.

٢. **المقالة الموضوعية:** وفيها يبتعد الكاتب عن شخصيّة وعواطفه وأهوائه فيما يكتب ملتزماً الحياد، والنظرة المتجردة الموضوعية. ويغلب هذا الاتجاه على المقالات ذات الموضوع العلميّ. وهناك من يقسم المقالة بحسب الموضوع الذي يختاره الكاتب ومن ابرز هذه الأنواع المقالة السياسية، والمقالة الإجتماعية، المقالة الأدبية، والمقالة التاريخية، والمقالة الرياضية، ومقالة البحث العلمي. غير أن المقالة بمختلف أنواعها وأساليبها لا ترقى إلى مستوى النجاح إلا إذا تجسدت فيها الخصائص الآتية:

- وحدة الفكرة التي تشغلها.
- اعتدال حجمها.
- البساطة والعفويّة في تناول الفكرة والانطلاق في التعبير عنها بعيداً عن التصنع.
- بروز العنصر الذاتي في تصوير المواقف والتجارب.
- سماحة العنصر الذاتي وغلبة خفّة الظّل بما يجعلها أقرب إلى النزوة الفكرية.

وللمقالة تأثيرات في الحياة العربية المعاصرة يمكن إيجازها بما يأتي:

١. تحسّست الجماهير واقعها المؤلم، ونما لديها الوعي فتطلعت إلى تحقيق آمالها في العدل والمساواة والحرية.

٢. عملت المقالة على تكوين رأي عامّ دفع بالجماهير العربية إلى تعميق انتمائها القومي في مواجهة التجزئة والتخلّف.

٣. تسلّحت الجماهير العربية بالثقافة العلمية والأدبية، إذ حملت المقالة مهمّة تعريف القارئ العربي بآخر منجزات العلم والصناعة والفكر والفن في العالم.

٤. تعرفت الجماهير عن طريق المقالة مشكلاتها الإجتماعية والحياتية، فراحت تعي أسباب هذه المشكلات وتتطلّع إلى التماس حلول لها.

٥. أسهمت المقالة في صوغ لغة معاصرة قوامها السهولة والوضوح والبعد عن التكلف والزخرف.

فن القصة

القصة فنّ أدبي نثري، يمتاز عن بقية الفنون الأدبية الأخرى بخصائصه وعناصره المكونة له، فهي حكاية حدث أو مجموعة من الحوادث المترابطة تجرى في بيئة معينة، يقوم بهذه الحوادث شخصٌ أو مجموعة من الشخصيات على وفق تصميم خاص بغية إيصال فكرة محددة إلى القارئ. فالقصة من أقرب الفنون الأدبية إلى التعبير عن الحياة والإنسان. وللقصة الحديثة ثلاثة أنواع هي:

١- **الرّوايـة:** وهي قصة طويلة، واكبر الأنواع من حيث الحجم تتناول حقبة مديدة من حياة الناس، تتعدد فيها الشخصيات، وتتنوع طباعهم، ويتشعب العمل القصصي فيها إلى حوادث كثيرة، تتداخل في أحداث الحياة العامّة وتتشابك، وتتكشف خلالها علاقات الشخصيات بالناس والحياة والبيئة والعوامل المتحكمة في مصير كل الشخصيات. ويتيح ذلك للكاتب عرض جوانب متعددة من طباعهم وتحليلها بعمق وتفصيل كروايات نجيب محفوظ.

٢- **القصة القصيرة أو الأقصوصة:** وهي صغيرة في حجمها ويمكن أن تقرأ في جلسة واحدةٍ، وتصوّر حادثة واحدة أو موقفاً مفرداً، أو حالة نفسيّة اعترت شخصية في لحظة ما، ولابد أن يجمعها غرض واحد، ويجعلها تمتاز بوحدة التأثير وبالتّكثيف والتركيز في الموضوع وفي الحادثة وفي طريقة سردها، أو في الموقف وطريقة تصويره. ويمكن أن نشير إلى شكل جديد في القصة القصيرة وهو ما يدعى اليوم بالقصة القصيرة جداً وهي لا تتجاوز إلا فيما ندر صفحة واحدة تصوّر مشهداً أو تجلو فكرة جزئية أو لمسة نفسية.

٣-**القصة:** وهي وسط بين الرواية والأقصوصة في المحيط الذي تشمله، يكون لها بدء ونهاية في الزمن كالرواية، ولكنها لا تتسع اتساعها، ولا تشمل مساحة واسعة من الحياة ومن الشخصيات ومن الأحداث، وإنما تقوم على محور صغير ومحيط محدود من الشخصيات والأحداث والمشاعر، وتتركز عادة حول حادثة أو أحداث قليلة يؤدّيها شخص أو شخصان تتداخل علاقاتهما في القصة بأشخاص ثانويين قلائل ويضيء الكاتب جانباً محدوداً من شخصية البطل، لا يساعد على إظهار تطور الشخصية أو تكاملها في تفاعلها الخصب مع الحياة.

علامات الترقيم في اللغة العربية

الترقيم في الكتابة هو وضع رموز اصطلاحية معينة بين الجمل أو الكلمات؛ لتحقيق أغراض تتصل بتيسير عملية الإفهام من جانب الكاتب والقارئ، ومن هذه الأغراض تحديد مواضع الوقف، حيث ينتهي المعنى أو جزء منه، والفصل بين أجزاء الكلام، والإشارة إلى انفعال الكاتب في سياق الاستفهام. أو التعجب، أو بيان ما يلجأ إليه الكاتب من تفصيل أمر عام، أو توضيح شيء مبهم؛ وكذلك بيان وجوه العلاقات بين الجمل؛ فيساعد إدراكها على فهم المعنى، وتصور الأفكار.

وعلامات الترقيم في الكتابة العربية هي:

١- **الفاصلة (الفارزة): وترسم هكذا** (،) وتستعمل الفاصلة في المواضع الآتية:

أ- الفاصلة بين جملتين قصيرتين متصلتين بالمعنى، مثل:(فَقدمت عليه وفودٌ من العرب، فهابوا أن يُكلموه،).

ب- بعد المنادى، مثل: (يا أمير المؤمنين،).

ت- بين أقسام الشيء، مثل: (أحرف العلة ثلاثةٌ: الألف، والواو، والياء).

٢- **الفاصلة المنقوطة: وترسم هكذا** (؛)

وتوضع بين الجمل، فتشير بأن يقف القارئ عندها وقفة أطول قليلاً من سكتة الفاصلة، وأشهر مواضع استعمالها :

- أن توضع بين جملتين تكون إحداهما سبباً في الاخرى، مثل:

(اغتر الفريق بقوته، واعتمد على نتائجه الماضية، وتهاون في كفاح خصمه؛ ولهذا خسر المباراة).

٤-النقطة، وترسم هكذا (.)

وتسمى الوقفة وهي توضع بعد نهاية الجملة التي تمّ معناها، أو الكلام التام، وفي نهاية الفِقْرَة، وفي نهاية العبارة، وفي نهاية البحث أو الموضوع.

٤- النقطتان الرأسيتان أو المتعامدتان، وترسم هكذا (:) وتوضع كالآتي:

أ- بعد فعل القول. (فقال: يا أمير المؤمنين..)

ب- بين الشيء وأقسامه.(يتكون البحث من فصلين: الاول...)

ج- عند ذكر معاني المفردات.

د- بعد التمثيل عن شيء ما.

٥-علامة الاستفهام، وترسم هكذا (؟)

توضع بعد الجملة الاستفهامية، أهذا كتابك؟ متى عدت من السفر؟، أين يعمل أخوك؟ أي الدول فازت بكأس العالم في مسابقة كرة القدم؟ من بطل فريقها؟.

٦- علامة التعجب أو التأثر، وترسم هكذا (!).

وتوضع في نهاية الجملة التي تُعبر عن الإعجاب والاستغراب أو مواقف الفرح والحزن. (ما أجمل الوفاء!) (يا لَهُ من لاعب مبدع!).

٧- علامة التنصيص المزدوجة، وترسم هكذا: (( )) .

ويُوضع بينهما كلُّ كلامٍ ينقل بنصهِ دون تغيّر، من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، وغيرهما.

٨- القوسان أو الهلالان، ويرسمان هكذا : ( ).

ويُستعملان للإحاطة بكلمةٍ أو تركيب، ليس من جوهر الكلام، ولكنها تُعينُ على التوضيح والتفسير. مثل : جاء غلام (وهو ابن ست عشرة سنة).

٨- **علامة الحذف، وترسم هكذا: (...).**

أ- عندما ينقل الكاتب جملة أو فقرة أو أكثر من كلام غيره؛ للاستشهاد بها في تقرير حكم مثلا، أو في مناقشة فكرة، قد يجد الموقف يشير بالاكتفاء ببعض هذا الكلام المنقول، والاستغناء عن بعضه، مما لا يتصل اتصالا وثيقًا بحاجة الكاتب، فيحذف ما يستغنى عنه، ويكتب بدل المحذوف علامة الحذف وهي:....، ليدل القارئ على أنه أمين في النقل، ولم يبتر الكلام المنقول، مثل (١) :

فكرة الإحسان في الإسلام فكرة واسعة الأفق، تشمل كل خير يقدم للناس: كإعانتهم في أمورهم، أو نهيهم عن ارتكاب المعاصي، أو هدايتهم للطريق الصحيح،.....، كل هذا إحسان، بل إن معاملة الحيوان برفق، إحسان وصدقة كذلك.

ب- وأحيانا يرى هذا الكاتب أن في الكلام الذي يريد نقله جملا يقبح ذكرها، ويرى التغاضي عنها، فيحذفها ويكتب مكانها علامة الحذف، مثل:

تملكني الحزن والأسى حين سمعت هذين الرجلين يتشاتمان، ويتبادلان أنواع السباب، فيقول أحدهما:.....ويقول الآخر:.....